الوفاق
صحيفة إيران الدولية

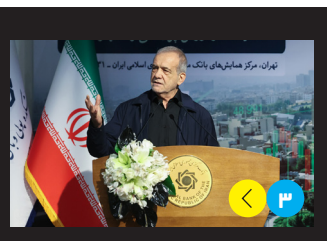

الحكومة تسعى لتيسير مسارات الأسواق الإقليمية وإزالة العقبات

٣

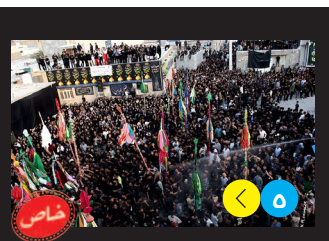

ميناب.. حيث تتحول الأعلام إلى ذاكرة حيّة عاشورائية

٥

خاص

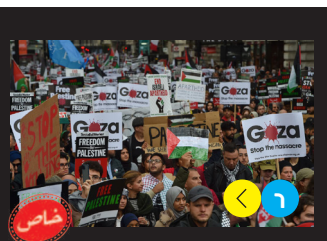

فلسطين تُعيد تشكيل المشهد الأمريكي

٦

خاص

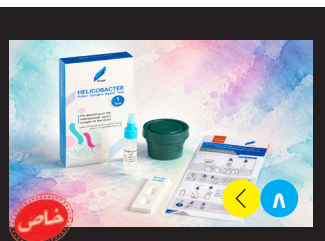

ابتكار طبي إيراني يعزز الكشف المبكر عن جرثومة المعدة المسببة للسرطان

٨

خاص

newspaper.al-vefagh.ir | al-vefagh.ir
2411200075790005
السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨٠٨٤ ● الأثنين ● ٧ محرم الحرام ١٤٤٨ ● ١ تير ● ٢٢ يونيو ٢٠٢٦ ● ٨ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠ ليرة

فيما انعقدت بحضور الوسيطين الباكستاني والقطري

مفاوضات سويسرا..
أوّل خطوة لإختبار إرادة أمريكا في تنفيذ إلتزاماتها

الصفحة ٢

فيما انعقدت بحضور الوسيطين الباكستاني والقطري

مفاوضات سويسرا.. أوّل خطوة لإختبار إرادة أمريكا في تنفيذ إلتزاماتها

الوفاق/ إنعقدت عصر أمس، جولة مفاوضات رباعية بين إيران وأمريكا، في مدينة زيورخ السويسرية، بحضور وسطاء من باكستان وقطر، وبحثت المضي بمذكرة التفاهم قدماً نحو الأمام لإنهاء الحرب ووفاء أمريكا بإلتزاماتها.

وكان قد وصل الوفد الإيراني، مساء أمس الأول، إلى زيورخ بسويسرا على متن رحلة تحمل الإسم «ميناب ١٦٨»، لمتابعة تنفيذ التزامات الطرف الآخر في مذكرة تفاهم إسلام آباد.

وترأس رئيس مجلس الشورى الإسلامي «محمد باقر قاليباف» فريق التفاوض الإيراني، ورافقه كل من وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، ومساعد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي لشؤون السياسة الخارجية والأمن الدولي علي باقري كني، ومحافظ البنك المركزي عبدالناصر همتي، ومساعد وزير النفط رئيس شركة النفط الوطنية حميد بورد، ومساعد وزير الخارجية للشؤون الدولية والقانونية كاظم غريب آبادي، والمتحدث باسم الخارجية إسماعيل بقائي.

على الجانب الأمريكي، حضر المفاوضات نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس، وجاريد كوشنر، وستيف فيتكوف.

وحضر ممثلو الدول الوسيطة أيضاً في سويسرا، بما في ذلك رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، وقائد الجيش عاصم منير. وقد اضطلعت باكستان، إلى جانب قطر، بدور الوساطة في صياغة مذكرة تفاهم إسلام آباد، مما مهّد الطريق للتوصّل الى اتّفاق بين طهران وواشنطن.

وأعلنت الحكومة السويسرية رسمياً، يوم أمس، بدء المفاوضات بقيادة قاليباف وفانس، والتي تأتي في اليوم الرابع على توقيع مذكّرة التفاهم بين طهران وواشنطن، وبعد ١١٤ يوماً من اندلاع الحرب المفروضة على البلاد.

وعقب وصوله إلى مدينة زيورخ السويسرية، قال رئيس الوفد الإيراني المفاوض محمد باقر قاليباف: إنه يستحضر في كل لحظة أطفال ميناب المظلومين وجميع شهداء إيران، ويعتبرهم شهوداً على أقواله وأفعاله. وأضاف: إنهم يروننا ويتطلعون إلينا، ولديهم آمال معلّقة على ما نقوم به.

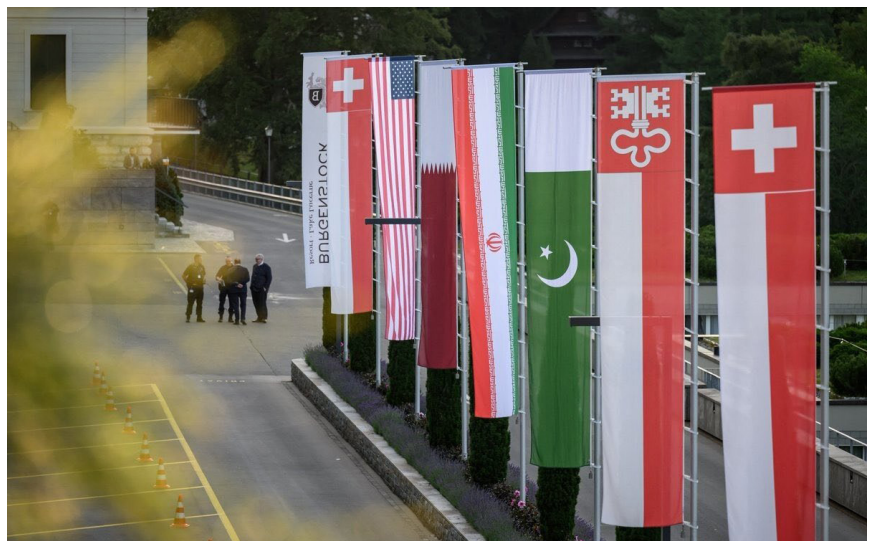

قاليباف: نستحضر أطفال ميناب المظلومين وجميع شهداء إيران ونعتبرهم شهوداً على أقوالنا وأفعالنا

وتابع: أسأل الله ألّا أكون موضع خيبة أمام الشهداء المظلومين والشعب الإيراني، وأن أتمكن من الإلتحاق برفاقي مرفوع الرأس، أولئك الذين أترقب لقاءهم لحظة بلحظة.

وقُبيل بدء المفاوضات تمّ طرح قضية لبنان في اجتماع طارئ بين الطرفين، بينما كان من المقرّر عقد المحادثات السويسرية يوم الجمعة، إلّا أن استمرار عدوان كيان الاحتلال على لبنان أدّى إلى إلغاء اجتماع الجمعة.

كما إلتقى قاليباف، يوم أمس، كل من شهباز شريف رئيس وزراء باكستان، وعاصم منير قائد الجيش الباكستاني، في مدينة زيورخ السويسرية، وتمحور هذا اللقاء حول متابعة ومطالبة تنفيذ إلتزامات أمريكا في تفاهم إسلام آباد، لاسيما البند الأول من التفاهم المتعلّق بإنهاء الحرب على جميع الجبهات. كما عقد في موقع المفاوضات اجتماع ثلاثي بين إيران وأمريكا وقطر لبحث مسألة وقف إطلاق النار الشامل في لبنان والإفراج عن الأصول الإيرانية المُجمّدة.

ويعدّ إنهاء الحرب على جميع الجبهات، خاصة لبنان، أحد شروط مذكرة التفاهم، وفقًا للفقرة الأولى منها، وهو شرط تم انتهاكه حتى الآن، وتم تنفيذه ليلة أمس الأول بالتزامن مع مغادرة الوفد الإيراني المفاوض إلى سويسرا.

كما ترتبط الأصول الإيرانية المجمدة بالفقرة ١١ من مذكرة التفاهم، وقد صرّح الوفد الإيراني بأن هدفه من حضور المفاوضات في سويسرا هو متابعة تنفيذ الفقرات الخمس من مذكرة التفاهم، ولا سيما المسألتين المذكورتين.

اجتماع داخلي للفريق التفاوضي

كما استعرض الفريق التفاوضي الإيراني، آخر مستجدات المفاوضات خلال اجتماع عمل داخلي عُقد صباح أمس.

الاجتماع استمر لمدّة ٩٠ دقيقة، جرى خلاله بحث التطورات الراهنة المتعلقة بمسار المفاوضات، كما ناقش أعضاء الوفد إلتزامات أمريكا بموجب تفاهم إسلام آباد، واستعرضوا مستجدات تنفيذ إلتزامات إيران، مع إجراء تنسيقٍ لازم بشأن متابعة ملف عدم التزام الجانب الأمريكي ببعض بنود الاتفاق.

وتضمنت أجندة هذه الجولة من المفاوضات عدداً من اللقاءات، منها: اجتماع وزير الخارجية الإيراني مع نظيره السويسري حيث بحث أجندة المفاوضات، واجتماع رئيس وأعضاء الفريق التفاوضي الإيراني مع الوفد القطري، ولقاء ثنائي مع الوفد الباكستاني، بالإضافة إلى اجتماع رباعي يضم وفود كل من ايران وأمريكا، وقطر، وباكستان.

اجتماع لتنفيذ إلتزامات الطرف المقابل

وأكّد المتحدث باسم الخارجية، بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عازمة على متابعة مسار تنفيذ الطرف المقابل بدقة بالغة وجدّية تامّة؛ لافتاً الى أن اجتماع سويسرا يتركز على المطالبة بتنفيذ التزامات الطرف المقابل.

وكتب بقائي، أمس الأحد، على منصة «إكس»: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عازمة على متابعة مسار تنفيذ إلتزامات الطرف المقابل بدقّة بالغة وجدّية تامّة. وأضاف: إن اجتماع سويسرا ينعقد لمتابعة تنفيذ بنود مذكرة التفاهم الخاصة بإنهاء الحرب في ١٨ حزيران/ يونيو ٢٠٢٦؛ مُردفاً بالقول: وفقا للبند ١٣ من هذه المذكرة، فإن البدء في مفاوضات الاتفاق النهائي مرهون بتنفيذ البنود ١ و٤ و٥ و١٠ و١١؛ مُشدّداً على أنه من دون تنفيذ هذه البنود، لاسيما البند ١ المتعلّق بإنهاء الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان، لا يمكن الانتقال إلى مرحلة التفاوض بشأن الاتفاق النهائي.

وختم بقائي مدونته بالقول: تتركز المباحثات على تنفيذ البنود المذكورة، ولا سيما البند ١، وكذلك مراجعة التدابير التي جرى وضعها لتنفيذ البند ١٠ المتعلق بصادرات النفط الإيرانية، والبند ١١ الخاص بالإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة.

بقائي: البدء في مفاوضات الاتفاق النهائي مرهون بتنفيذ بنود المذكّرة لاسيما إنهاء الحرب على جميع الجبهات

وقف إطلاق النار الشامل هو المحور الأساسي

كما قال بقائي في تصريح له يوم أمس: إن وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى المحادثات في سويسرا يريد التأكّد من استمرار تنفيذ إلتزامات أمريكا، ويعتبر إرساء وقف شامل لإطلاق النار على جميع الجبهات محورا رئيسيا لهذه المحادثات. وأضاف بقائي: أن عقد جلسة سويسرا يعكس جدية إيران في مطالبة الطرف الآخر بتنفيذ تعهداته ومتابعة ذلك، وأن طهران ليست لديها أي نية للاكتفاء بتوقيع وثيقة وانتظار تنفيذها تلقائياً من قبل الطرف المقابل.

وشدد المتحدث باسم الخارجية، في معرض تأكيده على عدم إغفال التجارب السابقة، على أن هذه الجلسة تركّز على متابعة تنفيذ الاتفاق، مشيراً إلى أن الفقرة ١٣ من مذكرة التفاهم تنص على أن بدء المفاوضات للوصول إلى اتفاق نهائي مرهون بتنفيذ خمسة بنود محددة، يتقدمها البند الأول المتعلق بوقف الحرب على جميع الجبهات، ولا سيما في لبنان. ولفت إلى أن هذا البند لم يُنفَّذ بالكامل حتى الآن، وأن الكيان الصهيوني لا يزال يواصل خرق التزاماته في لبنان، وهو ما سيكون أحد المحاور الرئيسية لمحادثات اليوم.

وتابع: أن هذه القضايا كانت مطروحة منذ المفاوضات حول أصل مذكرة التفاهم، وأنه آن الأوان الآن لتتضح نتائج تلك المحادثات، كي تتأكد إيران من أن هذه الالتزامات ستنفَّذ بفعالية.

وفي معرض شرحه لطريقة انعقاد الجلسة، أوضح المتحدث باسم الخارجية: أن تبادل الرسائل غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة عبر الوسطاء مستمر بانتظام، إلا أنه في جلسة اليوم (أمس) ممثلو الدول الأربع يجتمعون في قاعة واحدة.

أيّ تفاهم أو اتفاق يُختبر عند مرحلة التنفيذ

وقبل مغادرة الوفد الإيراني إلى سويسرا، أكّد المتحدث باسم الخارجية أن هذه الزيارة لا تعني بدء المرحلة الثانية من المفاوضات للتوصّل إلى اتفاق نهائي، بل الهدف الأساسي منها هو المطالبة بتنفيذ التزامات الطرف الآخر. وقال بقائي: إن أي تفاهم أو اتفاق يُختبر عند مرحلة التنفيذ؛ وبالنظر إلى تجربة الطرف الآخر في الإخلال بالتزاماته، يجب أن نكون في مرحلة التنفيذ شديدي الحزم والجدية في المطالبة بحقوقنا.

كما أشار المتحدث باسم الخارجية، في معرض حديثه عن استمرار هجمات الكيان الصهيوني على لبنان، إلى أن الولايات المتحدة ملزمة بدفع هذا الكيان لوقف إطلاق النار؛ لكنها أخفقت في الوفاء بهذا الالتزام، معتبراً أن هذا الوضع يُشكل خرقاً صريحاً لتفاهم وقف إطلاق النار.

وكانت قد أعلنت قيادة مقر خاتم الأنبياء(ص) المركزي، مساء السبت، إغلاق مضيق هرمز رداً على استمرار العدوان الصهيوني في لبنان، وأعلنت أنه سيتم اتخاذ خطوات لاحقة في حال استمر العدوان على لبنان.

يُذكر أن مذكرة تفاهم إسلام آباد كانت قد وقّعت إلكترونياً من قبل رئيس الجمهورية ونظيره الأمريكي صباح الخميس المنصرم، وأعلنت طهران أن تنفيذها سيتم على أساس مبدأ التعهد مقابل التعهد.

خبر

إيران لن تتراجع خلال المفاوضات عن خطوطها الحمراء

أكّد النائب الأول لرئيس الجمهورية، محمد رضا عارف، الدور الحاسم لـ«جبهة التكنولوجيا» في الحرب المفروضة الثالثة؛ قائلاً: إن إنجازات الحرب المفروضة الأخيرة تحقّقت بفضل قادة جبهة العلم والتكنولوجيا.

وأردف عارف، يوم أمس، خلال اجتماع في غرفة التجارة الإيرانية: إيران وقفت بحزم في مواجهة الضغوط الرامية إلى وقف برنامجها للتكنولوجيا النووية، لأن تقييد هذا المجال كان من شأنه أن يؤدّي إلى تعطيل سائر التقنيات المتقدّمة الأخرى. وأوضح أن الجبهات الخمس، وهي: الميدان، والدبلوماسية، والخدمة، والشارع، والتكنولوجيا كانت ناشطة خلال الحرب؛ مُعتبراً جبهة التكنولوجيا واحدة المؤلفات الرئيسية لنجاح البلاد، وصرح بأن إيران تمكّنت، بالاعتماد على علمائها ونخبها، من تحقيق إنجازات مهمة في مجالات مثل التكنولوجيا النووية، وتقنيات النانو، والتكنولوجيا الحيوية، وعلوم الأشعة.

وأضاف: إيران لن تتراجع خلال المفاوضات عن خطوطها الحمراء أو مصالحها الوطنية؛ مُؤكّداً بأن الاستسلام لا ينسجم مع طبيعة الإيرانيين، وأن العدو اضطر إلى التراجع بسبب ضعفه في الساحة الدبلوماسية، ومعارضته للبرنامج النووي الإيراني تنبع من قلقه إزاء التقدم التكنولوجي في ايران، وليس بسبب قضية السلاح النووي.

وأعرب عارف في هذا اللقاء عن تقديره لمواكبة القطاع الخاص في إحتواء ظروف الحرب؛ واعتبر ان جانبا من نجاحات الحكومة تحقق بفضل هذا التعاون، مع تأكيده على ضرورة أن يضطلع القطاع الخاص بدور أكبر في مرحلة ما بعد الحرب من اجل تطوير الاقتصاد والعلم والتكنولوجيا. كما أشار عارف إلى الظروف الجديدة التي أعقبت الحرب؛ مُؤكّداً أهمية الإفادة من القدرات الوطنية، بما في ذلك المتوفرة في مضيق هرمز.

على صعيد آخر، أكّد رئيس اللجنة الوطنية لمراسم تشييع الإمام الشهيد، محمد رضا عارف، على ضرورة التنسيق الوطني لإقامة مراسم تشييع قائد الثورة الشهيد بأبهى صورة، مشيراً إلى أنه سيتم إعداد وتعميم منشور في هذا الشأن لضمان تعاون كامل من جميع الوزارات والمحافظات والمؤسسات العامة مع اللجنة الوطنية ومحافظتي قم وخراسان الرضوية.

جاء ذلك خلال اجتماع اللجنة الوطنية للمراسم، مساء السبت، حيث أشاد عارف بجهود أعضاء اللجنة والأمانة العامة والمجموعات العاملة، مُؤكّداً أن سير التحضيرات يسير بشكل جيد، معتبرا إقامة هذه المراسم واجبا وجدانيا وتعبيرا عن الوفاء للقائد العظيم. وشدد عارف على حشد كافة الطاقات التنفيذية للبلاد، ودعا إلى دراسة دقيقة للاحتياجات ونقص الموارد المحتملة واتخاذ التدابير اللازمة لتجاوزها.

وفي سياق آخر، ثمّن عارف توجيهات قائد الثورة الاسلامية الامام السيد مجتبى الخامنئي بشأن المحادثات الإيرانية-الأمريكية ومذكرة التفاهم، مُؤكّداً أن توجيهات القائد كانت موجزة لكنها رسّخت مكانة النظام الإلهي وولاية الفقيه، وأثبتت كفاءة النظام في الأزمات، مستشهدا بحرب الـ١٢ يوما المفروضة وأحداث كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦ وحرب رمضان.

الرئيس بزشكيان، مُؤكّداً ضرورة تسخير جميع طاقات المجتمع:

الوحدة الوطنية أرغمت الأعداء على الاعتراف بحقوق الشعب الإيراني

أكد رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، أن إيران بحاجة إلى الوحدة والتعاضد واستغلال طاقات الشعب أكثر من أيّ وقت مضى، وقال: إن الحكومة على استعداد لتسخير كل إمكانيات البلاد بالتعاون مع التعبئة والأكاديميين والنخب والمساجد لحلّ مشاكل المعيشة والتوظيف والتعليم، والقضاء على الحرمان، مُؤكّداً ضرورة تسخير جميع طاقات المجتمع لحل مشاكل البلاد.

وأردف الرئيس بزشكيان، خلال احتفال يوم التعبئة الوطنية للأساتذة، صباح أمس، مُشدّداً على ضرورة تسخير جميع القدرات العلمية والشعبية والإدارية للبلاد لحلّ المشاكل، وأكد أن البلاد تخوض حربا اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة، قائلاً: هذه الحرب أشدّ وطأةً من أي حرب عسكرية. واجبنا هو حلّ مشاكل معيشة الشعب، ورسم مستقبل مشرق للمجتمع، وبثّ الأمل الحقيقي في نفوسهم؛ مستقبلٌ يرونه ويؤمنون به ويثقون بتحقيقه.

ورأى الدكتور بزشكيان أن الوحدة الوطنية والتماسك هما أعظم ما تملكه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقال: إذا كان الأعداء والقوى العالمية اليوم مندهشين من إيران، فذلك بفضل وجود الشعب، ودعمه،

ووحدته الوطنية وتماسكه. هذه الوحدة أرغمت الأعداء على الاعتراف بحقوق الشعب الإيراني. وشدّد الرئيس بزشكيان، على أهمية دور قوات التبعئة خلال الحرب.

وفي إشارة إلى دعم الحكومة للقوات المسلحة خلال الحرب الأخيرة، صرّح الرئيس قائلاً: وقفت الحكومة إلى جانب القوات المسلحة ووفرت جميع التسهيلات اللازمة لدعم المجاهدين. وكانت النجاحات التي تحققت ثمرة وحدة وتنسيق وتعاون جميع قطاعات البلاد.

وأشار الرئيس إلى أن: «ما ساعد البلاد على تجاوز الظروف الصعبة خلال هذه الفترة هو العمل الدؤوب على مدار الساعة، والتنسيق بين الإدارات، والتواجد المستمر للمسؤولين في الميدان».

رئيس الجمهورية يشيد بدور إسلام آباد

على صعيد آخر، أشاد رئيس الجمهورية، خلال استقباله مساء أمس الأول وزير الداخلية الباكستاني «محسن نقوي»، بالدور البنّاء الذي اضطلعت به باكستان في دعم المسارات الدبلوماسية الإقليمية، مؤكداً عزم طهران على توسيع التعاون الشامل مع إسلام آباد وتعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

وخلال اللقاء، أعرب الرئيس بزشكيان عن تقديره للموقف الأخوي والمسؤول الذي اتخذته الحكومة الباكستانية دعماً لمسار الحوار والجهود الدبلوماسية التي أفضت إلى اتفاق وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، مُشيداً بالدور الفاعل الذي لعبته إسلام آباد في دعم الحلول الدبلوماسية والمساهمة في ترسيخ نتائج المفاوضات.

وأكد رئيس الجمهورية على الإرادة الجادّة لبلاده في توسيع وتعميق العلاقات مع باكستان في مختلف المجالات، وعلى ضرورة الاستفادة من الإمكانات الكبيرة المُتاحة في العلاقات بين البلدين.

رؤساء السلطات الثلاث يناقشون آخر التطورات

من ناحية أخرى، عقد اجتماع رؤساء السلطات الثلاث باستضافة رئيس الجمهورية وبحضور رئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف، ورئيس السلطة القضائية حجة الإسلام غلام حسين محسني إيجئي، وناقشوا خلال الاجتماع، آخر المستجدات والأوضاع الراهنة في البلاد على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدولية.

وناقش رؤساء السلطات الثلاث خلال الاجتماع، آخر المستجدات والأوضاع الراهنة في البلاد على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدولية، وقيموا الأوضاع في مرحلة ما بعد الحرب الأخيرة، وبحثوا في سبل تعزيز الصمود الوطني، وتسريع تعويض الأضرار وإعادة إعمار القدرات المتضرّرة في الحرب الأخيرة.

كما كان مسار المفاوضات المقبلة، ومتطلبات التنسيق بين الأجهزة المعنية، واستراتيجيات صون المصالح الوطنية في إطار السياسات العليا للبلاد، من بين المحاور الأخرى التي جرى بحثها وتبادل الآراء بشأنها في هذا الاجتماع.

● أخبار قصيرة

مقترحات إيرانية لتعزيز الشراكة الاستراتيجية مع الصين في صناعة النحاس

أكد الرئيس التنفيذي للشركة الوطنية لصناعات النحاس، خلال اجتماع تشاوري للفاعلين الإقتصاديين مع رئيس مجلس الشورى الإسلامي، ضرورة الارتقاء بالتعاون بين إيران والصين من مستوى التبادل التجاري إلى مستوى الاستثمار المشترك ونقل التكنولوجيا، مقدماً ثلاثة مقترحات استراتيجية لتطوير التعاون بين البلدين في صناعة النحاس، مشيراً إلى مكانة الصين باعتبارها أكبر مستهلك للنحاس في العالم، والدور الذي تضطلع به في تطوير الصناعات المتقدمة، مؤكداً على الإمكانات الواسعة للتعاون بين البلدين في سلسلة القيمة المضافة لصناعة النحاس. وطرح مصطفى فيض ثلاثة مقترحات استراتيجية، قائلاً: إن المشاركة في تطوير مناجم النحاس الصغيرة والمتوسطة مع التركيز على نقل المعرفة والخبرات الفنية، وإنشاء مجمع لسلسلة القيمة المضافة للنحاس بهدف تطوير الصناعات المتقدمة الموجهة للتصدير، فضلاً عن التعاون في تصميم وتصنيع وتوفير المعدات اللازمة لصناعة النحاس مع التركيز على تعزيز القدرات المحلية في التصنيع، يمكن أن تشكل مجالات مهمة للتعاون الثنائي.

مقترح إيراني لربط أسواق الطاقة في شنغهاي

أعلن نائب وزير الطاقة عن طرح مبادرة جديدة من جانب إيران لإنشاء «كونسورتيوم الطاقة لمنظمة شنغهاي للتعاون»، مؤكداً أن إيران أعدّت مشروع مذكرة التفاهم والنظام الأساسي لهذا الكونسورتيوم وقدّمته إلى أمانة المنظمة، ومن المتوقع أن يُطرح بعد دراسته كأحد وثائق قمة قادة الدول الأعضاء. وأعرب مصطفى رجبي مشهدي، على هامش اجتماع وزراء الطاقة في منظمة شنغهاي للتعاون المنعقد حالياً في موسكو، عن أمله في أن يتم اعتماد هذه الوثيقة، بعد دراستها والموافقة عليها، بوصفها إحدى الوثائق الرسمية لقمة قادة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون.

كما أشار نائب وزير الطاقة إلى المبادرة الإيرانية الرامية إلى تعزيز التكامل والربط بين شبكات الكهرباء في الدول الأعضاء بالمنظمة، وأضاف: أن وزارة الطاقة، في إطار استكمال هذه المبادرة، أعدّت مذكرة مفاهيمية تتضمن أربعة محاور رئيسة وأرسلتها إلى أمانة المنظمة، وتشمل تطوير الربط الكهربائي بين المناطق، وإنشاء إطار لسوق كهرباء إقليمية، وتعزيز التعاون التكنولوجي في مجال الشبكات الذكية، إضافة إلى تنظيم مؤتمر سنوي للكهرباء تابع لمنظمة شنغهاي للتعاون.

افتتاح ١١ مشروعاً في منطقة لامرد الإقتصادية الخاصة

أعلن الرئيس التنفيذي لمنطقة لامرد الاقتصادية الخاصة عن افتتاح ١١ مشروعاً عمرانياً بقيمة تتجاوز ألفي مليار تومان، مؤكداً أن ١٢ مشروعاً آخر، باستثمارات تزيد على ٣/٥ آلاف مليار تومان، سيدخل حيز التشغيل بحلول نهاية عام ٢٠٢٦.

ويُعدّ توفير الطاقة المستدامة، ومعالجة التحديات المتعلقة بالعملة الأجنبية، وتطوير البنى التحتية للنقل وإمدادات المياه، من أبرز المحاور التي جعلت هذه المنطقة نموذجاً للمناطق الاقتصادية الخاصة الأخرى. وعلى الرغم من التحديات الاقتصادية الكلية التي تواجه البلاد، يسعى مسؤولو المنطقة، من خلال تنفيذ المشاريع الأساسية والتنسيق مع الجهات الحكومية، إلى توفير بيئة آمنة ومستقرة تُمكّن الصناعيين من مواصلة أنشطتهم.

الرئيس بزشكيان، خلال الندوة السنوية للسياسات النقدية وسعر الصرف:

الحكومة تسعى لتيسير مسارات الأسواق الإقليمية وإزالة العقبات

الوفاق/ أكد رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، أمس الأحد، خلال مشاركته في «الدورة الـ٣٣ للندوة السنوية للسياسات النقدية وسعر الصرف» وبعد إحيائه ذكرى شهداء الحرب المفروضة الأخيرة، أن استمرار معدلات التضخم المرتفعة خلال السنوات الماضية يبعث على القلق، قائلاً: من غير الممكن ألا يكون هناك حل في العالم الذي نعيش فيه؛ فليس هناك طريق واحد فقط للخروج من هذه الأزمة، بل مئات الطرق لتجاوز هذا المأزق.

وأشار الدكتور بزشكيان إلى أوضاع استهلاك الغاز والكهرباء والطاقة، مضيفاً: نحن نسنّ القوانين لإيصال الغاز والكهرباء إلى جميع القرى، في حين أنه ربما كان إيصال أحد هذين المصدرين من الطاقة كافياً. واليوم فإن حجم الغاز والاحتياطيات والموارد المتاحة لدينا لا يتناسب مع حجم التوقعات التي أوجدناها، كما أن هناك اختلالاً واضحاً بين الموارد والاستهلاك.

وأكد رئيس الجمهورية، أن النمو من دون مراعاة التوازن بين الموارد والاستهلاك يعني خلق حالة من الاستياء واللاعدالة والإخلال بالقواعد والنظام الذي ينبغي أن نعمل على أساسه. وأضاف: لا نملك كميات كافية من الغاز، ومع ذلك نقوم بتوسيع شبكات إيصال الغاز إلى جميع القرى، ثم بعد أن تصبح حياة سكان القرى معتمدة على الغاز، نضطر في اليوم التالي إلى قطعه بسبب نقص الموارد.

ضرورة إصلاح آليات تخصيص الموارد

كما أشار الدكتور بزشكيان إلى دور النظام النقدي في تخصيص الموارد، موضحاً: أن كيفية جمع الأموال، والجهات التي تُخصص لها، والتكنولوجيا التي توضع في خدمتها، والمناطق التي تُنفق فيها، ومستوى الجودة الذي تُستخدم به، كلها أمور تقع ضمن مسؤوليتنا ومسؤوليتكم، ويجب اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، مؤكداً ضرورة إصلاح آليات تخصيص الموارد، قائلاً: عندما نريد إعادة بناء البلاد، ينبغي أن نحدد ما إذا كان الاستثمار يجب أن يتجه إلى صناعة الفولاذ ومصانع الحديد والصلب، أم إلى الدوائر المتكاملة ICs، والتقنيات الحديثة، والعلوم المتقدمة. وتابع: إن النتائج التي نحصل عليها ترتبط مباشرة بالمجالات التي نستثمر فيها. فإذا استثمرنا في العلم والمعرفة والإبداع، فإننا سنجني مزيداً من المعرفة والإبداع. أما إذا اتجهت الاستثمارات إلى المجالات الأبسط، فإن طاقات المجتمع وعقول أبنائه ستتجه هي الأخرى إلى تلك المسارات.

وأضاف الدكتور بزشكيان: أن هناك أحياناً شعوراً بالفخر بامتلاك أكبر عدد من مصانع الإسمنت أو منشآت التجميع والتركيب، وفي مثل هذه الظروف تصبح القوى العاملة في البلاد مبدعة في أفضل الحالات ضمن مجالات مثل تجميع السيارات، أو إنتاج الحديد والصلب، أو الصناعات التي تم الاستثمار فيها. وهذا الكلام لا يعني أن صناعة الحديد أو الإسمنت سيئة، بل المقصود ضرورة تحقيق التوازن بين الهدف الذي نسعى للوصول إليه وبين القوى التي يتم جذبها وتدريبها وتعليمها.

مدني زاده: ينبغي أن يكون سعر فائدة الودائع قصيرة الأجل أعلى من الودائع طويلة الأجل بما يضمن قدرته على جذب السيولة في المدى القصير

ضرورة الاستثمار في التقنيات الحديثة وتوسيع الأسواق الإقليمية

وأكد رئيس الجمهورية أنه يجب بناء مستقبل مشرق، وبالقوة يمكن تحقيق مثل هذا المستقبل. وأضاف: قد يُقال بناءً على الاتجاهات الحالية، إن إصلاح الوضع الإقتصادي يستغرق سنوات طويلة، إلا أنه يعتقد أنه إذا تضافرت الجهود وتم إشراك الشعب والعمل ليل نهار، فمن الممكن اختصار مسار يمتد لعشر سنوات إلى عام واحد، موضحاً: أن العدو كان يعتقد أنه في حال حدوث نقص أو مجاعة، فإن الشعب سيخرج إلى الشوارع، إلا أن الله تعالى وفق، وتم توفير الدعم اللازم، وتمكنت الحكومة من الصمود بقوة، كما قام البنك المركزي بالتنسيق مع الجهات المعنية بإدارة الأوضاع بشكل يومي.

وأشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة الاستثمار في التقنيات الحديثة وتوسيع الأسواق الإقليمية، قائلاً: يجب أن نرى التكنولوجيا ونُصلح طريقة تفكيرنا ونفتح الأسواق الإقليمية أمام البلاد. وتسعى الحكومة إلى تيسير مسارات الأسواق الإقليمية حتى يتمكن القطاع الخاص والتجار من العمل والتجارة بسهولة، مضيفاً: أن الحكومة ستعمل على تحديد وإزالة العقبات واللوائح التي تعيق النشاطات الاقتصادية.

سعر فائدة الودائع القصيرة الأجل وجذب السيولة

من جانبه، أوضح وزير الإقتصاد والشؤون المالية، أن سعر فائدة الودائع طويلة الأجل، الذي يعطي إشارة للتضخم، يجب ألا يكون مرتفعاً بأي حال، في حين ينبغي أن يكون سعر فائدة الودائع قصيرة الأجل أعلى من الودائع طويلة الأجل، بما يضمن قدرته على جذب السيولة في المدى القصير.

وقال علي مدني زاده، على هامش الاجتماع: فيما يتعلق بالمبالغ التي حصلت عليها الحكومة من البنك المركزي خلال فترة الحرب المفروضة، إنه في أواخر العام الماضي تم الحصول على ٢٠٠ ألف مليار تومان من البنك المركزي بهدف تمكين دفع الرواتب في أسرع وقت ممكن، وقد تم تسوية جزء من هذا المبلغ خلال ١٠ أيام. وأضاف: أن جزءاً آخر من هذه الموارد كان متعلقاً بتمديد الإعفاءات الضريبية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تضررت بشدة خلال ظروف الحرب، وكذلك الضمانات الجمركية، حيث كان هذا التمديد لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر، وهو ما يجري حالياً استرداده وتعود موارده إلى الدولة، مؤكداً أن هذه الأموال لم تكن من موارد البنك المركزي، بل من حسابات الحكومة نفسها لدى الخزانة، وبما أن جميع حسابات الحكومة لدى البنك المركزي، فقد تم استخدام موارد الدولة ذاتها.

واختتم وزير الاقتصاد بالإشارة إلى أن السياسات النقدية وسعر الصرف وبرامج تطوير الإنتاج والتجارة تهدف جميعها إلى إعادة الاستقرار الإقتصادي بشكل سريع.

همتي: رغم التحديات القائمة فإن هناك أملاً في تجاوز المشكلات بفضل الدور الذي يضطلع به البنك المركزي في متابعة القضايا الإقتصادية

إضافة ٤/٥ مليار دولار إلى الاحتياطات النقدية

من جهته، أوضح رئيس البنك المركزي، في رسالة مصوّرة خلال حفل الافتتاح، أنه ينبغي في الوقت الراهن تقديم صورة واقعية عن اقتصاد البلاد، مشيراً إلى أن الإقتصاد الإيراني يواجه تحديات متعددة، تشمل مشكلات هيكلية داخلية وأخرى ناجمة عن ضغوط سياسية مفروضة من خارج البلاد.

وقال عبدالناصر همتي: أن تجمّع عوامل مثل الحرب والعقوبات الظالمة جعل الإقتصاد يواجه تحديات جدية، مؤكداً أن مسألة معيشة المواطنين وتوفير احتياجاتهم الأساسية تأثرت بشكل كبير نتيجة تأثير العقوبات على مختلف القطاعات الاقتصادية، مشيراً الى أن هذه المؤسسة لا تستطيع وحدها السيطرة على التضخم في البلاد، موضحاً: أن السياسات المالية تقع ضمن مسؤولية منظمة التخطيط والميزانية ووزارة الشؤون الإقتصادية والمالية، في حين تتولى وزارة الصناعة والمعادن والتجارة السياسات الصناعية، مشدداً على ضرورة تنسيق جميع القطاعات الإقتصادية بشكل كامل.

وأشار همتي، في تقرير حول مؤشرات الإقتصاد الكلي وتأثيرات التوترات الأخيرة في البلاد، إلى أن الأوضاع الحالية تتطلب جهداً كبيراً، مبيناً: أن آخر معدل للتضخم السنوي في نهاية شهر مايو بلغ ٥٣٪، بينما وصل نمو السيولة في نهاية الشهر نفسه إلى ٥٢٪، وهي معدلات متقاربة.

تراجع نمو السيولة وضبط التضخم

هذا وواصل رئيس البنك المركزي شرح الإجراءات التي يتخذها البنك المركزي وتوضيح سياسة توحيد سعر الصرف، مؤكداً أنه رغم التحديات القائمة، فإن هناك أملاً في تجاوز المشكلات بفضل الدور الذي يضطلع به البنك المركزي في متابعة القضايا الإقتصادية.

وأضاف: أن تحقيق ذلك يتطلب تقارب السياسات النقدية والمالية والتجارية والصناعية والمصرفية، بحيث تُدار جميع هذه الجوانب بشكل متكامل وتحت إشراف الحكومة. وأشار إلى أن المسار الذي بدأ والتفاهمات التي تم التوصل إليها سيقودان تدريجياً إلى تحسن المؤشرات الاقتصادية وتوجهها نحو الأفضل.

وفي ما يتعلق بإدارة سوق الصرف خلال ظروف الحرب وآفاق الموارد النقدية في المستقبل، أوضح همتي أنه منذ بداية الحرب وحتى الآن تمكّن البنك المركزي من تجميع ٤/٥ مليارات دولار من الاحتياطات النقدية، ما أدى إلى تعزيز احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية. وبيّن أن هذا الإجراء جاء نتيجة توقع احتمال استمرار الحرب لفترة طويلة، مع إعطاء الأولوية القصوى لتأمين السلع الأساسية والأدوية للمواطنين.

واختتم رئيس البنك المركزي بالتأكيد على أنه وفق السياسات النقدية الحالية واستمرار النهج الجديد في إدارة سوق الصرف، فإن الهدف هو الانتقال تدريجياً من إدارة الأزمات إلى إدارة التنمية، وهو أمر ممكن التحقيق.

تعزيز الدبلوماسية الإقتصادية وتوسيع الأسواق التصديرية

ارتفاع صادرات السلع من محافظة كيلان بنسبة ١٦٪

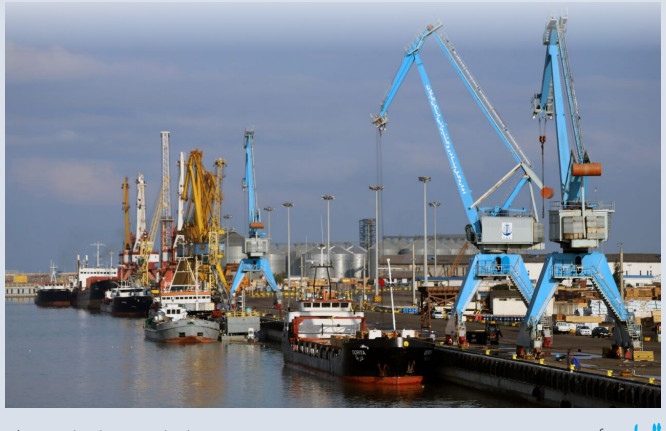

الوفاق/ أعلن المدير العام للصناعة والمعادن والتجارة في محافظة كيلان عن ارتفاع صادرات السلع من هذه المحافظة بنسبة ١٦٪، موضحاً: أنه تم منذ بداية العام الجاري تصدير ٤٥٩ ألف طن من السلع، مقارنة بـ٣٩٤ ألف طن في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال تيمور بورحيدري، أمس الأحد، خلال اجتماع تطوير الصادرات غير النفطية في محافظة كيلان: إن واردات المحافظة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي بلغت ٥٤٥ ألف طن من السلع بقيمة ٤٥٩ مليون دولار، ما يمثل زيادة بنسبة ٦٠٪ من حيث الوزن و٣٧٪ من حيث القيمة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، مضيفاً: أن عدد بطاقات العمل التجارية الصادرة والمجددة خلال الشهرين الأولين من العام الحالي بلغ ١٠٧ بطاقات، حيث تم إصدار ٤٩ بطاقة جديدة وتجديد ٥٨ بطاقة.

وأوضح: أن أهم الإجراءات المنفذة والجارية في مجال التجارة الخارجية تشمل عقد اجتماعات افتراضية مع الملحقين التجاريين في دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي (كازاخستان، أوزبكستان، أرمينيا، بيلاروسيا وروسيا)، إضافة إلى الملحقين التجاريين في دول الخليج الفارسي (سلطنة عمان، قطر، العراق وتركيا)، مشيراً إلى أن هناك خطة لعقد اجتماعات مماثلة مع بقية الدول المستهدفة للتصدير خلال العام الجاري.

وبيّن بورحيدري أنه خلال العام الماضي تم تنظيم مؤتمر حول «توضيح فرص وتحديات اتفاقية التجارة الحرة بين إيران والاتحاد الأوراسي» في المنطقة الحرة في أنزلي بهدف استفادة التجار والصناعيين من التعرفة الجمركية الصفرية لأكثر من ٨٠٠ سلعة مشمولة في الاتفاقية، كما سيتم هذا العام تنظيم مؤتمر للاحتفال باليوم الوطني للصادرات وتكريم المصدّرين النموذجيين في محافظة جيلان بهدف تعزيز حوافز الفاعلين الإقتصاديين.

وأضاف المسؤول عن المشاريع الاستراتيجية لتطوير الصادرات غير النفطية في إيران في محافظة أستراخان الروسية، أن خطته المقترحة تعتمد على ثلاثة محاور، أبرزها تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية للمحافظة من خلال الاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوراسي، ما قد يجعل جيلان الذراع التنفيذي لوزارة الصناعة والتجارة في التعاون مع أستراخان وتفعيل الإمكانات التجارية للمحافظة.

عاشوراء بين التاريخ والضمير الإنساني

نور على الرمح.. مسرحية تدعو للتأمل في لحظات تاريخية مصيرية

الوفاق/ في زمن تتصارع فيه القيم وتتداخل المفاهيم، يبقى الفن المسرحي واحداً من أقوى الوسائل على إعادة صياغة التاريخ بأسلوب ينبض بالحياة ويلامس وجدان المتلقّي. وانطلاقاً من هذه الرؤية، تأتي مسرحية «نور برنيزه» أي «نور على الرمح»، التي تُعرض على خشبة مسرح «سنكلج» في طهران بمناسبة شهر محرّم الحرام، خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٦ يونيو/حزيران، لتقدّم قراءة معاصرة لواقعة عاشوراء، لا بوصفها حدثاً تاريخياً فحسب، بل بوصفها رسالة إنسانية تتكرّر في كل زمان ومكان.

عاشوراء.. واقعة تاريخية أم رسالة إنسانية متجدّدة؟

أوضح مخرج المسرحية، مجتبى تركمان، أن العمل لا يكتفي بسرد أحداث كربلاء المقدسة، بل يحاول إسقاط مفاهيمها على واقعنا الراهن، من خلال تسليط الضوء على شخصيات تخلفت عن نصرة الإمام الحسين(ع) لأسباب متعدّدة؛ بين خوف وتردّد وانشغال بالماديات، ثم واجهت ندماً لا ينفع بعد فوات الأوان.

وأكد المخرج أنه يسعى إلى إعادة قراءة مفاهيم عاشوراء ومعالجة مسؤولية الإنسان تجاه الحقيقة، بلغة مسرحية تتناسب مع جمهور اليوم، قائلاً: مسرحية «نور على الرمح» تروي حكاية أناس تخلفوا لأسباب مختلفة عن نصرة الإمام الحسين(ع) وقافلة عاشوراء، وبعد واقعة كربلاء المقدسة يواجهون حسرة وندماً وضميراً يقظاً.

ثلاث قصص إنسانية في لوحة مسرحية واحدة

يعتمد العرض على بناء درامي ثلاثي الأجزاء، يستعرض حكايات ثلاثة أزواج: الزوجان الأولان كانا في خيمة الإمام الحسين(ع)، لكنهما هربا عندما أُطفأ الإمام الشمعة، ثم شعرا بالندم على ما فعلاه. وفي الرواية الثانية، كان الرجل عازماً على الوصول إلى كربلاء المقدسة، لكن زوجته منعته خوفاً عليه من أن تفقده. أما الزوجان الثالثان فيمثلان أناساً واعين ومدركين للأحداث، لكنهم غرقوا في الماديات، ويجسّدان صراع الإنسان بين احتياجاته المادية ووعيه الأخلاقي.

هذه الروايات ليست خاصة بزمن معين، وهو ما جعل المسرحية منفتحة على تأويلات متعددة تناسب جمهور اليوم، دون أن تفقد عمقها الروحي والتاريخي.

جماليات الأداء والتشكيل المسرحي

لم يغفل المخرج عن الجانب الجمالي، فاستخدم تقنية «المجموعة الشكلية» إلى جانب الأداء الواقعي، واعتمد لغة بصرية قامت على اللون الأحمر تعبيراً عن الغضب والثورة. كما تم بناء التموضعات المسرحية من داخل التدريبات ذاتها، في عملية إخراجية تفاعلية منحت الممثلين مساحة للعيش داخل الشخصيات.

تبقى مسرحية «نور على الرمح» محطة ثقافية وفنية متميزة، تفتح نافذة على الذات الإنسانية

مرآة تعكس مسؤولية الإنسان المعاصر

يتجاوز العرض كونه ترفيهاً دينياً، ليصبح مرآة تعكس واقعاً إنسانياً راهناً، حيث يُطرح سؤال المسؤولية أمام كل فرد: هل نقف مع الحق في لحظاته المصيرية، أم نتخلى عنه خوفاً على مصالحنا؟ إنها دعوة صريحة للتأمل في دور الإنسان في صناعة التاريخ، وموقفه من قيم العدل والحرية والكرامة.

مرآة للضمير

تبقى مسرحية «نور على الرمح» محطة ثقافية وفنية متميزة في شهر محرّم الحرام هذا العام، ليس فقط لأنها تقدّم محتوى دينياً بأسلوب معاصر، بل لأنها تفتح نافذة على الذات الإنسانية، وتدعو إلى مراجعة الخيارات في زمن تموج فيه الفتن، وتتعدّد فيه سبل التخلي عن المسؤولية. إنه عمل فني يضع المشاهد أمام مرآة ضميره، ويذكّره بأن النور يظل على الرمح، حتى في أحلك الليالي.

«ماكان» أيقونة بصرية تقود قراءة «كلمات ما قبل الحرب» الإستراتيجية

الوفاق/ في ندوة ثقافية بديربان بجنوب إفريقيا، كشفت مؤسسة «الهدى» الدولية عن كتابها الجديد تحت عنوان «كلمات بيش از جنك» أي «كلمات ما قبل الحرب»، متخذة من الصورة الرمزية لـ «ماكان» أيقونة بصرية تمنح العمل هوية فنية نافذة، وتفتح بوابة التأويل قبل قراءة السطور.

وجاء الإصدار ضمن فعاليات «إيران، هرمز والنظام العالمي الناشئ»، بحضور مفكرين وناشطين، وبالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية وهيئات داعمة لفلسطين.

وأكد المستشار الثقافي الإيراني، مصطفى دريابارى، في كلمته على أن المقاومة والاعتماد على الذات هما ركيزتا التنمية الوطنية في مواجهة الهيمنة. أما الكتاب، المكون من ٤٧ فصلاً، فيتجاوز التقرير التقليدي، ليُحلل البنى التحتية للحروب المفروضة الأخيرة، ويعيد قراءة الروايات المتناقضة، ويستعرض تداعياتها الاستراتيجية. ويأتي اختيار ماكان ليكون عيناً ثاقبة في هذا المشروع النقدي، الذي يقرأ تحولات العالم بعمق وجرأة.

مراثي عاشورائية جديدة مستوحاة من موسيقى فيلم «دوئل»

الوفاق/ استلهم الرادود حسين طاهري الموسيقى التصويرية لفيلم «دوئل» للمخرج أحمد رضا درويش، ليقدّم مراثي عاشورائية جديدة لسيد الشهداء(ع)، في ابتكار فني يهدف إلى تجديد النغمات الحسينية باستلهام ألحان سينمائية خالدة. يُذكر أن موسيقى الفيلم من تأليف مجيد انتظامي، وتتألف من ٢٠ مقطوعة استخدمت فيها آلات متنوعة، وحصد العمل ٨ جوائز العنقاء البلورية. ويأتي هذا الاقتباس بعد تجارب سابقة لمداحين آخرين، كالحاج محمود كريمي الذي استوحى موسيقى فيلم «محمد رسول الله(ص)». ويُتوقّع أن تلقى هذه المراثي الجديدة ترحيباً واسعاً، ككونها تجمع بين الأصالة الدينية والجمال السينمائي في قالب معاصر.

فيلم إيراني عن غزة يتألق في ثلاثة مهرجانات دولية

الوفاق/ يخوض الفيلم القصير الإيراني «دختر غزة» أي «فتاة غزة»، من تأليف وإخراج حسين بابائيان، وإنتاج علي رضا بيشه‌ور، غمار المنافسة في ثلاثة مهرجانات سينمائية دولية: الدورة الخامسة عشرة من مهرجان تراك للسينماتوغرافيا في إيطاليا، والدورة السادسة من مهرجان فيكيماد في إسبانيا، والدورة الرابعة من مهرجان جوينت في نيجيريا. يطرح الفيلم رؤية مناهضة للحروب، مرتكزاً على قيم التسامح والإنسانية، وتدور أحداثه في أجواء حرب يجد فيها البشر أنفسهم، دون إرادتهم، في مواجهة بعضهم البعض. غير أن الفيلم يؤكد أن قيم الإنسانية والتضحية والإيثار تبقى حية رغم المآسي، وأن حياة الإنسان تظل ذات قيمة مهما اشتدت الظروف.

فيما حلّ منتخب الرجال بالمركز الثاني؛

سيدات إيران يحرزن لقب بطولة آسيا في «الكوميته»

الوفاق/ حقق المنتخب الإيراني للكاراتيه في فئة «الكوميته» لقب بطولة آسيا والميدالية الذهبية في منافسات الكوميته الجماعية للسيدات، بعد تفوقه على منتخب اليابان في المباراة النهائية.

ففي ختام منافسات اليوم الأخير من بطولة آسيا للكاراتيه، حقق فريق السيدات الفوز في المباراة النهائية بفضل انتصارين تحققا على يد «حنانة صالحي وفاطمة الزهراء سعيد آبادي» أمام اليابان، ليتوج بلقب البطولة والميدالية الذهبية.

وكان هذا الفريق قد تأهل إلى المباراة النهائية بعد تفوقه على منتخبات «تايوان، أوزبكستان وفيتنام».

لكن في المقابل، خسر المنتخب الإيراني للرجال المباراة النهائية أمام الأردن بنتيجة ٣-٠، ليحصل على الميدالية الفضية. وتعد هذه هي المرة الثانية على التوالي التي يخسر فيها المنتخب الإيراني المباراة النهائية لبطولة آسيا أمام الأردن، ويحقق المركز الثاني.

وبهذا، اختتم المنتخب الإيراني مشاركته في هذه البطولة بحصيلة قوامها: ٣ ميداليات ذهبية «محمود نعمتي، مرتضى نعمتي، وفريق الكوميته الجماعية للسيدات»، وميدالية فضية واحدة «كوميته الرجال الجماعية»، و٥ ميداليات برونزية «علي زند، فاطمة صادقي، الكاتا الجماعية للسيدات، مهرنكار أحمدي، وعلي أصغر آسيابري».

وفيما يلي ترتيب الفرق النهائي «رجالاً وسيدات» حسب الميداليات التي حصلوا عليها:

١ – اليابان: ٥ ذهبيات، ٣ فضيات و٥ برونزيات.

٢ – إيران: ٣ ذهبيات، فضية واحدة و٥ برونزيات.

٣ – كازاخستان: ذهبيتان، فضيتان و٣ برونزيات.

٤ – السعودية: ذهبية واحدة، فضيتان وبرونزية واحدة.

٥ – الأردن: ذهبية واحدة، فضية واحدة.

٦ – هونغ كونغ: ذهبية واحدة وفضية واحدة.

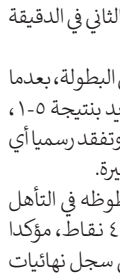

والمانيا تفوز بالوقت القاتل؛

تونس تودع المونديال مبكراً

تلقى المنتخب التونسي هزيمة قاسية أمام نظيره الياباني بنتيجة ٤-٠، ضمن منافسات الجولة الثانية من المجموعة الـ٦ في كأس العالم ٢٠٢٦.

وافتتح دايشي كامادا التسجيل مبكراً في الدقيقة ٤، قبل أن يضيف إياسي أويدا الهدف الثاني في الدقيقة ٣١.

وفي الشوط الثاني واصل المنتخب الياباني تفوقه، حيث سجل جونيا إيتو الهدف الثالث في الدقيقة ٦٩، قبل أن يعود إياسي أويدا ليختتم الرباعية بهدفه الثاني في الدقيقة ٨٣.

وتعد هذه الخسارة الثانية توالياً لتونس في البطولة، بعدما استهلت مشوارها بالسقوط أمام السويد بنتيجة ٥-١، ليتجمد رصيدها عند صفر من النقاط، وتفقد رسمياً أي فرصة في بلوغ الدور التالي قبل الجولة الأخيرة.

في المقابل، عزز المنتخب الياباني حظوظه في التأهل إلى الدور المقبل بعدما رفع رصيده إلى ٤ نقاط، مؤكدا تفوقه في المباراة التاريخية رقم ١٠٠٠ في سجل نهائيات كأس العالم.

من جهة ثانية قاد الألماني دينيز أونداف منتخب بلاده للفوز على نظيره الإيفواري (٢-١) في اللقاء الذي جمعهما مساء يوم السبت، ضمن الجولة الثانية من دور المجموعات لبطولة كأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٦.

فقد افتتح قائد المنتخب الإيفواري فرانك كيسييه التسجيل "للأفيال" في الدقيقة ٣٠ من زمن الشوط الأول.

ورد المهاجم البديل دينيز أونداف المنحدر من أصول كردية، بهدفين متتاليين، الأول في الدقيقة ٦٨، والثاني في الدقيقة الرابعة المحتسبة بدلا من الزمن الضائع للقاء الذي جرى على "بي إم أو فيلد" بمدينة تورونتو الكندية.

وحقق المنتخب الألماني «المانشافت» بذلك فوزه الثاني على التوالي، ليرفع رصيده إلى ٦ نقاط وينفرد بصدارة المجموعة الخامسة، ويصبح ثالث المتأهلين مبكرا إلى دور الـ٣٢ للبطولة بعد كل من المكسيك والولايات المتحدة.

بينما توقف رصيد منتخب كوت ديفوار عند ثلاث نقاط، ويحتل المرتبة الثانية في جدول الترتيب.

هذا وانتهت المباراتين الاخرتين بالنتائج الاتية:

هولندا ٥ – السويد ١

الاكوادور صفر – كوراساو صفر

للمصارعة الحرة

كأس وصافة بطولة العالم ٢٠١٤ يعود إلى إيران

الوفاق/ من المقرر أن يُسلَّم كأس وصافة منتخب إيران للمصارعة الحرة، وذلك على هامش بطولة العالم للناشئين في باكو بجمهورية أذربيجان، بعد متابعات مستمرة من اتحاد المصارعة الإيراني.

فبعد ثبوت تعاطي مصارع من جورجيا للمنشطات في بطولة العالم ٢٠٢٤ التي أُقيمت في ألبانيا، تغير لون ميدالية محمد نخودي من البرونزية إلى الفضية، وبالتالي أصبح منتخب إيران للمصارعة الحرة رسمياً وصيفاً لبطل العالم.

يُذكر أن منتخب إيران للمصارعة الحرة قد وقف باستمرار على منصات التتويج العالمية منذ عام ٢٠١٩ وحتى ٢٠٢٥، محققاً مسيرة تصاعدية.

بعد ٣٠ عاماً؛

«علي حبيبي نجاد» يحصد البرونزية في الملاكمة ببطولة العالم

الوفاق/ في ختام بطولة كأس العالم للملاكمة، حطّم «علي حبيبي نجاد» الرقم القياسي للملاكمة الإيرانية بعد ٣٠ عاماً بفوزه بالميدالية البرونزية.

تقام النسخة الثانية من بطولة كأس العالم للملاكمة في مدينة غوانغ الصينية بمشاركة أكثر من ٤٠ دولة ونحو ٣٠٠ ملاكم، وشارك فيها المنتخب الإيراني للملاكمة بـ٥ ممثلين رجال ولأول مرة بملاكمتين سيدتين.

وفي نهاية هذه المنافسات، عادت بعثة الملاكمة الإيرانية بميدالية برونزية تاريخية حققها «علي حبيبي نجاد» في وزن ٦٥ كيلوغراماً، ليعود بها إلى منصة التتويج العالمية بعد ٣٠ عاماً ويكسر طلاسم هذه الرياضة العريقة. وبهذه الميدالية، تعود الملاكمة الإيرانية إلى منصة تتويج كأس العالم بعد ثلاثة عقود؛ حيث كان آخر إنجاز قد تحقق بفوز كل من «كوروش مولائي وسيد إبراهيم موسوي» بميداليتين برونزيتين.

لأول مرة بعد الثورة الإسلامية؛

سيدات إيران يشاركن في بطولة آسيا للجمباز الفني

الوفاق/ غادر وفد الجمباز الفني الإيراني للسيدات العاصمة طهران متوجهاً إلى الصين.

وتمثّل إيران في المنافسات الآسيوية كل من «بارمين روح بخشي، وهنكامه هدايتي، ونرجس هواشم» في فئة الكبار، و«كارين كمانغر» في فئة الشباب.

وتتولى «جالة تقوائي» تدريب الفريق، بينما ستتواجد «محبوبة محمدخاني» كحكمة في هذه المنافسات.

ويُعتبر هذا الوفد أول إرسال رسمي للفتيات الإيرانيات في رياضة الجمباز الفني إلى البطولات الآسيوية الرسمية منذ الثورة الإسلامية؛ وهو حدث تاريخي لجمباز السيدات الإيراني، ويُمثل خطوة مهمة نحو حضور دولي أوسع.

«مهدي أحمد كهني» يحرز الميدالية البرونزية

هذا وحقق «مهدي أحمد كهني»، لاعب المنتخب الإيراني للجمباز الفني، الميدالية البرونزية في نهائي جهاز الحلقات ضمن بطولة آسيا الجارية في الصين.

ونال «مهدي أحمد كهني»، الميدالية البرونزية في نهائي جهاز الحلقات ببطولة آسيا بعدما حصل على ١٤,١ نقطة. وفي هذه المنافسة، توّج «يانغ هانون وتشانغ باهينغ» من الصين بالميداليتين الذهبية والفضية على التوالي.

ويُذكر أن «أحمد كهني» تمكن من تحقيق هذه الميدالية بعد غياب إجباري عن المنافسات دام عامين.

وفي وقت سابق من هذه المنافسات نافس «بوريا أماني فرد»، ممثل إيران الآخر، في نهائي جهاز الحلقات لفئة الشباب، واحتل في النهاية المركز السادس. ومن المقرر أن ينافس فيما بعد كل من «مهدي ألفتي» في نهائي قفز الحصان لفئة الرجال، و«بوريا أماني فرد» في ذات الجهاز لفئة الشباب.

رحلة إلى طقس عمره ٤٠٠ عام

ميناب.. حيث تتحول الأعلام إلى ذاكرة حيّة عاشورائية

الوفاق/ تتحول مدينة ميناب جنوب إيران مع مطلع اليوم الخامس من شهر محرّم الحرام إلى فضاء مفتوح للطقوس الدينية والتراثية، حيث تُقام مراسم «حمل الأعلام» أو «دو عَلَمان»، وهي واحدة من أقدم الشعائر العاشورائية في المنطقة، الممتدة لأكثر من أربعة قرون، والتي تجمع آلاف المشاركين من داخل إيران وخارجها في مشهد ديني وروحي يعكس عمق الارتباط بأهل البيت (عليهم السلام).

طقس عمره قرون.. بين التراث والقداسة

تنطلق المراسم منذ ساعات الصباح الأولى في «حسينية ماتم قلعة»، حيث يتولى كبار خُدّام المجالس الحسينية ووجهاء المدينة غسل الأعلام المنسوبة إلى النبي محمد(ص) والإمام المهدي المنتظر(عج)، وتعطيرها وتزيينها بأقمشة نذرية بألوان متعددة، قبل تثبيت ما يُعرف بـ«الكف» في أعلى كل علم، وسط أجواء من الذكر والمراثي الحسينية الممتدة حتى الظهيرة.

مسير الأعلام.. مشهد رمزي يجمع المدينة

عند الساعة الثالثة عصراً تنطلق المراسم الرئيسية، حيث يغادر علم النبي(ص) من «حسينية ماتم قلعة» باتجاه ساحة ولايت، في حين يتقدّم علم الإمام المهدي(عج) من «حسينية ضفة النهر» للّقاء به في الطريق، في مشهد رمزي ذي دلالات روحية عميقة.

ولا يقتصر الحدث على الطابع الاحتفالي، إذ يتحول المسار إلى تجمع شعبي واسع، حيث يشارك الأهالي بتقديم النذور وتوزيع الحلويات والعطور وماء الورد، فيما تُمارس بعض الطقوس التعبدية مثل الذبح طلباً لقضاء الحاجات، في أجواء يغلب عليها الحزن والتضرع.

الأعلام.. رموز دينية وهوية محلية

في الثقافة العاشورائية بمدينة ميناب، يرمز كل علم إلى أحد الأئمة المعصومين، فيما تجوب أعلام محلية أخرى الأحياء خلال الأيام الأولى من محرّم الحرام في طقس يُعرف باسم «برسه». إلا أن علمي النبي محمد(ص) والإمام المهدي(عج) يحتفظان بمكانة استثنائية، إذ لا يخرجان إلا في يومين فقط: الخامس من محرّم الحرام ويوم عاشوراء، في لقاء رمزي يعكس البعد الروحي العميق للمناسبة.

وداع الأعلام.. من الحزن إلى الاستعداد لموسم جديد

تستمر مراسم اللطم والرثاء حتى ساعات المساء في «حسينية ضفة النهر»، قبل أن تُختتم الفعاليات الكبرى لليوم. وبعد يوم عاشوراء، تُكسى الأعلام بالسواد حتى أربعينية الإمام الحسين(ع)، لتعود لاحقاً إلى حالتها الأولى استعداداً لموسم جديد من الطقوس.

ميناب.. مدينة تنبض بتراث عاشورائي حي

يمثل هذا الطقس الممتد لأكثر من ٤٠٠ عام شاهداً على استمرارية الذاكرة الدينية والثقافية في جنوب إيران، وعلى عمق الارتباط الروحي بين المجتمع المحلي ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام). وتقع مدينة ميناب، التي يزيد عدد سكانها على ٣٠٠ ألف نسمة، على بعد نحو ٩٠ كيلومتراً شرق محافظة هرمزغان جنوب البلاد، حيث لا تزال هذه الطقوس جزءاً حياً من هوية المكان وذاكرته الجماعية.

إيران تقترب من تسجيل «الأسباد» وطوس ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو

الوفاق/ تواصل إيران جهودها الرامية إلى تعزيز حضورها على خريطة التراث العالمي من خلال استكمال ملف تسجيل «الأسباد» أو (طواحين الهواء التقليدية)، التي تُعد من أبرز الشواهد على الإبداع الهندسي والتكيف البيئي في التاريخ الإيراني. ويأتي ذلك بالتزامن مع مساعٍ أخرى لتسجيل مدينة طوس التاريخية، إحدى أهم الحواضر الثقافية في البلاد.

وأعلن نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، أن ملف تسجيل «الأسباد» في قائمة التراث العالمي لليونسكو دخل مراحله النهائية، عقب سلسلة من الاجتماعات التنسيقية التي جمعت الجهات المعنية في ثلاث محافظات بشرق إيران.

وأوضح علي دارابي أن هذا المشروع يتطلب تعاونًا وثيقًا بين محافظات خراسان الرضوية وخراسان الجنوبية وسيستان وبلوشستان، نظرًا لانتشار هذه المنشآت التاريخية في مناطق واسعة من شرق البلاد، حيث تمثل جزءًا أصيلًا من الذاكرة العمرانية والتراثية الإيرانية.

وأشار دارابي إلى توثيق نحو ١٤٠٠ طاحونة هوائية تقليدية في إيران، مؤكدًا أن هذه المنشآت تجسد خبرة الإيرانيين القدماء في استثمار الرياح الموسمية المعروفة بـ«رياح الـ١٢٠ يومًا»، وتوظيفها لخدمة الزراعة والحياة اليومية في البيئات الصحراوية وشبه الصحراوية.

وتُعد «الأسباد» من أقدم طواحين الهواء ذات المحور العمودي في العالم، وتنتشر بشكل خاص في منطقتي خواف ونَشْتيفان شرق إيران، حيث لا تزال بعض هذه المنشآت قائمة حتى اليوم، شاهدة على قرون من الابتكار الهندسي والاستدامة البيئية.

وأكد دارابي أن الحفاظ على هذا الإرث الفريد ونقل معارفه إلى الأجيال المقبلة يمثلان هدفًا رئيسيًا في مشروع التسجيل العالمي، مشيرًا إلى أن «الأسباد» تعكس قدرة الإنسان على التكيّف مع الطبيعة وتسخير مواردها بأساليب مبتكرة سبقت عصر التكنولوجيا الحديثة بقرون.

وفي سياق متصل، أشار دارابي إلى أن إيران تمتلك حاليًا ٢٩ موقعًا ثقافيًا وطبيعيًا مسجلًا على قائمة التراث العالمي لليونسكو، إضافة إلى ٢٧ عنصرًا ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، ما يعزز مكانتها بين الدول الغنية بالموروث الحضاري والإنساني.

كما ناقش الاجتماع آخر المستجدات المتعلقة بملف تسجيل مدينة طوس التاريخية، التي تُعد إحدى أبرز المدن التاريخية في إيران وموطن الشاعر الملحمي أبي القاسم الفردوسي، صاحب الملحمة الفارسية الشهيرة «الشاهنامه».

وأكد دارابي أن مشروع إحياء طوس وتسجيلها عالميًا يحظى بأولوية خاصة لما تمثله من قيمة ثقافية ولغوية وحضارية. ويرى خبراء السياحة أن تسجيل «الأسباد» على قائمة التراث العالمي من شأنه أن يعزز مكانة شرق إيران كوجهة للسياحة الثقافية والتراثية، ويجذب الباحثين والمهتمين بتاريخ التقنيات التقليدية والطاقة المتجددة، فضلًا عن تسليط الضوء على أحد أبرز النماذج التاريخية لاستدامة المعرفة المحلية وتوظيف قوى الطبيعة في خدمة الإنسان.

كرمانشاه.. حيث تتحول الطقوس الدينية إلى وجهة سياحية متنامية

الوفاق/ تواصل محافظة كرمانشاه (غرب إيران) خطواتها نحو ترسيخ مكانتها كوجهة للسياحة الدينية، مع اقتراب اعتماد حدثين دينيين بارزين في مدينة صحنة ضمن التقويم الوطني للفعاليات السياحية، في إطار جهود تهدف إلى تعزيز السياحة القائمة على المناسبات الدينية والثقافية في المنطقة.

وأعلن القائم بأعمال مديرية التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كرمانشاه أن ملفي تسجيل حدثين دينيين–طقسيين في مدينة صحنة قد اكتملت مراحل إعدادهما، ويجري العمل على إدراجهما في التقويم الوطني للفعاليات السياحية في إيران، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن استراتيجية لتعريف القدرات الثقافية وتنشيط السياحة المرتبطة بالفعاليات.

وأوضح كيومرث أعظمي أن مدينة صحنة تُعد من أبرز مراكز الجذب السياحي في المحافظة، لما تتمتع به من إرث روحي وثقافي مهم، لاسيما خلال شهري محرّم وصفر، حيث وصلت إجراءات تسجيل الحدثين إلى مراحلها النهائية.

وأضاف أن هذا الإنجاز تحقق نتيجة تعاون وتنسيق بين الجهات المحلية، بما في ذلك إدارة القضاء في صحنة، واللجان المنظمة في العتبة المقدسة للمزار الديني «بابا ولي الدين»، إضافة إلى هيئة موكب «محبان علي بن أبي طالب(ع)» وخبراء قطاع السياحة في المديرية العامة للتراث الثقافي.

وبيّن أن الملف الأول يتعلق بطقس عزاء يوم عاشوراء في سهل جمجمال، وهو مراسم تقليدية واسعة تشهد حضوراً كثيفاً من السكان في صحنة وبيستون، وتُقام في جوار مزار بابا ولي الدين، باعتبارها تعبيراً عن الولاء العميق للإمام الحسين(ع).

أما الملف الثاني فيتعلق بمراسم استقبال وخدمة زوار الأربعين الحسيني، وهو مشروع يوثق تقاليد الضيافة الشعبية لسكان مدينة صحنة في استقبال زوار كربلاء، ويُعد نموذجاً بارزاً في السياحة الدينية والزيارات الدينية المنظمة اجتماعياً.

واختتم أعظمي تصريحاته بالإشارة إلى أن ملفاً ثالثاً لحدث ديني مهم في مدينة صحنة ما يزال قيد الإعداد، ومن المقرر رفعه قريباً إلى وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية للمراجعة والمصادقة النهائية، في خطوة تهدف إلى تعزيز موقع محافظة كرمانشاه على خريطة السياحة الدينية في البلاد.

من الصخور إلى السياحة.. باباكركر يفتح آفاقاً جديدة في محافظة كردستان

الوفاق/ تتجه محافظة كردستان (غرب إيران) إلى تعزيز حضورها السياحي عبر تطوير مقومات مدينة قروه، وفي مقدمتها منطقة باباكركر التي يُنظر إليها كمرشح واعد للتحول إلى جيوبارك، إلى جانب خطط لتنشيط السياحة من خلال الفعاليات الثقافية والمشاريع التراثية.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كردستان أن منطقة باباكركر تمتلك مقومات طبيعية وجيولوجية مميزة تؤهلها لأن تصبح جيوباركاً في المستقبل، مشيراً إلى أن الدراسات الخاصة بتطويرها لا تزال قيد الإنجاز ضمن رؤية لتحويلها إلى وجهة متكاملة في مجالات التراث والسياحة والصناعات اليدوية.

وأوضح بويا طالب نيا أن تطوير قطاع السياحة في قروه يعتمد بشكل أساسي على تنظيم الفعاليات الثقافية والسياحية، لما لها من دور في التعريف بالمقومات المحلية وتعزيز الحركة الاقتصادية في المنطقة.

وأضاف أن خطط المديرية تشمل إنشاء «بيت للصناعات اليدوية» في قروه، و«بيت للصناعات اليدوية في جهاردولي»، إضافة إلى تحويل الحمام التاريخي في قصلان إلى متحف للصخور، إلى جانب مشاريع تأهيل وتطوير في منطقة باباكركر.

ولفت طالب نيا إلى أن قروه تُعد أحد المداخل الرئيسية إلى محافظة كردستان، ما يجعلها مؤهلة لاستقبال الزوار، خصوصاً خلال موسم زيارة الأربعين الحسيني، عبر توفير خدمات سياحية وأجنحة للصناعات اليدوية في مداخل المدينة لتعزيز التعريف بمنتجات الحرفيين ودعم الاقتصاد المحلي.

كما أوضح أن «سراب قروه» يُعد من أبرز المواقع السياحية في المحافظة، مشيراً إلى أن تطويره سيسهم في تحسين البنية التحتية السياحية وزيادة جاذبيته للزوار.

وأكد أن المهرجانات والفعاليات الثقافية تمثل أداة أساسية للترويج السياحي في قروه، لما لها من دور في جذب الزوار وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية.

● أخبار قصيرة

توغل صهيوني في ريف درعا وتصاعد الانتهاكات في الجنوب السوري

أفادت مصادر محلية بتوغل قوة صهيونية تضم نحو ١٢ آلية ومدرعة في منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي، حيث وصلت إلى أطراف قرية عابدين وتمركزت قرب مسجد خالد بن الوليد، في استمرار واضح للتصعيد داخل الأراضي السورية.
ووفق تقارير ميدانية، فقد ترافقت هذه التحركات مع عشرات الانتهاكات التي شملت تفتيش منازل وإقامة حواجز مؤقتة واعتقالات واستجوابات لمدنيين، إضافة إلى اعتداءات وإطلاق نار باتجاه مناطق زراعية وسكنية، ما أدى إلى حالة توتر في المنطقة.
كما حذرت جهات حقوقية من اتساع نشاط التوغلات الصهيونية في الجنوب السوري، معتبرةً أنّ ما يجري يعكس محاولة لفرض واقع ميداني جديد في ظل غياب أي ردع دولي فعال.

ضربات روسية تعزل قسطنطينوفكا وتسبب حالة ذعر في أوكرانيا

أفاد الخبير العسكري أندريه ماروتشكو بأنّ ضربات الجيش الروسي أدت إلى قطع خطوط الإمداد عن القوات الأوكرانية في مدينة قسطنطينوفكا، ما تسبب في حالة ذعر داخل الصفوف الأوكرانية.
وأوضح أنّ إيصال الأسلحة والذخائر أصبح شبه مستحيل، مع محدودية محاولات الدعم عبر الطائرات المسيّرة والأنظمة الروبوتية. وأضاف أنّ الوضع الميداني يزداد سوءًا، في ظل تقدم القوات الروسية وسيطرتها على أجزاء واسعة من المدينة ومحيطها، مما يضعف قدرة القوات الأوكرانية على الصمود في المنطقة.

بريكست.. وإعادة تشكيل ميزان القوة بين لندن وبروكسل

بعد مرور عشر سنوات على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ما زال الجدل مستمرًا حول نتائج هذا القرار السياسي الكبير، إلا أنّ التقييمات الحالية تظهر صورة أكثر توازنًا مما كان متوقعًا عند لحظة الاستفتاء.
فوفق تقارير إعلامية، لم يؤدِّ بريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بعد استفتاء عام ٢٠١٦) إلى انهيار الاتحاد الأوروبي كما توقع بعض مؤيديه، ولم يحقق في المقابل الازدهار الاقتصادي الذي وعد به أنصار الخروج في بريطانيا.
ويرى مراقبون أنّ الاتحاد الأوروبي بقي متماسكًا بل توسع لاحقًا، بينما واجهت بريطانيا تباطؤًا اقتصاديًا وتحديات داخلية دون أن تصل إلى سيناريوهات الانهيار.

نيويورك تقود تحولاً داخل الحزب الديمقراطي وتراجعاً متسارعاً في دعم الاحتلال

فلسطين تُعيد تشكيل المشهد الأمريكي

الوفاق/ يشهد المشهد السياسي في نيويورك لحظةً فارقة، ليس فقط بسبب صعود تيار تقدمي يقوده عمدة المدينة زهران ممداني، بل لأنّ هذا الصعود ترافق مع دخول القضية الفلسطينية إلى قلب النقاش السياسي الأمريكي. لم تعُد فلسطين ملفاً خارجياً يُستحضر في سياقاتٍ محدودة، بل تحوّلت إلى معيار أخلاقي وسياسي يقيس من خلاله جيل جديد من الناخبين صدقية ممثليه. هذا التحوّل لا يعكس تبدّل المزاج الشعبي تجاه الحرب على غزة فقط، بل يكشف أيضاً عن إعادة تشكيل عميقة داخل الحزب الديمقراطي، حيث تتراجع هيمنة الخط التقليدي المؤيد لكيان الاحتلال لصالح خطاب أكثر جرأة يربط بين العدالة الاجتماعية في الداخل والعدالة الإنسانية في الخارج.

ممداني والتيار التقدمي.. من خطاب محلي إلى مشروع وطني

منذ فوز زهران ممداني بمنصب العمدة بعد حملة اتهم فيها كيان الاحتلال بارتكاب «إبادة جماعية»، أصبح واضحاً أنّ التيار التقدمي لم يعُد مجرد حركة احتجاجية داخل الحزب الديمقراطي، بل قوة سياسية تسعى إلى إعادة تعريف أولويات الحزب. فالموقف من فلسطين لم يعُد تفصيلاً ثانوياً، بل أصبح جزءاً من الهوية السياسية لهذا التيار الذي يرى أنّ دعم كيان الاحتلال بلا شروط يتناقض مع قيم العدالة والمساواة التي يرفعها الديمقراطيون.
ومع توسّع نفوذ ممداني، بدأت الحركة التي يقودها تتطلع إلى ما هو أبعد من نيويورك، عبر دعم مرشحين يسعون إلى دخول الكونغرس، في محاولة لنقل هذا التحوّل من المستوى المحلي إلى المستوى التشريعي الوطني. هذا التوجّه يعكس قناعة متزايدة بأنّ المعركة حول فلسطين ليست معركة خارجية، بل جزء من صراع داخلي حول طبيعة الحزب الديمقراطي نفسه.

خطاب جديد يربط بين غزة والعدالة الاجتماعية في أمريكا

ما يُميز هذا التيار أنه لا يتعامل مع فلسطين كقضية جيوسياسية منفصلة، بل كامتداد طبيعي لنقاشات العدالة داخل الولايات المتحدة.
فبالنسبة للمرشحين التقدميين، لا يُمكن لحزب يدّعي الدفاع عن الفقراء والمهمّشين أن يُبرّر في الوقت نفسه تمويل حرب تسبّبت في مقتل عشرات الآلاف من المدنيين في غزة.
هذا الربط بين الداخل والخارج منح الخطاب التقدمي قوةً إضافية، لأنه يقدّم رؤية متكاملة: إذا كانت الدولة قادرة على إنفاق مليارات الدولارات لدعم آلة عسكرية في غرب آسيا، فلماذا تعجز عن تمويل المدارس العامة، أو تحسين البُنية التحتية، أو توفير الرعاية الصحية؟ بهذا المعنى، أصبحت فلسطين رمزاً لخللٍ أعمق في توزيع الموارد والأولويات داخل الولايات المتحدة، وهو ما جعلها جزءاً من النقاش الانتخابي اليومي، لا مجرد ملف دبلوماسي.

انقسام داخل الحزب الديمقراطي.. جيلٌ جديد يواجه المؤسسة التقليدية

المعارك الانتخابية التي يخوضها التقدميون في نيويورك تكشف حجم الانقسام داخل الحزب. فشخصيات مثل «براد لاندير» تتحدى نواباً ديمقراطيين تقليديين، ليس فقط على أساس البرامج المحلية، بل على أساس الموقف من كيان الاحتلال. هذا التحوّل يعكس صراعاً بين جيلين: جيل قديم يرى في دعم العدو ركناً ثابتاً من السياسة الأمريكية، وجيل جديد يعتبر أنّ هذا الدعم لم يعُد أخلاقياً ولا يُمثل القاعدة الشعبية للحزب. ومع تزايد الانتقادات الموجهة إلى اللوبيات المؤيدة لكيان الاحتلال، خصوصاً «أيباك»، بات واضحاً أنّ جزءاً كبيراً من الناخبين لم يعُد يقبل بأن تُحدد جماعات الضغط اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية، خصوصاً حين يتعلق الأمر بقضية إنسانية بحجم غزة.

ما يجري في نيويورك اليوم ليس مجرد تنافس انتخابي، بل تحوّل عميق في الوعي السياسي الأمريكي، فالقضية الفلسطينية أصبحت محوراً يُعيد تشكيل التيار التقدمي داخل الحزب الديمقراطي

خطاب بروكلين وتصعيد الموقف من «إيباك»

وقد شهد تجمع جماهيري في بروكلين بنيويورك خطابًا سياسيًا حادًا لعمدة المدينة زهران ممداني، حيث وجّه انتقادات مباشرة إلى منظمة «إيباك» (اللجنة الأمريكية للشؤون العامة الصهيونية)، متهمًا إياها بلعب دور سلبي في الحياة السياسية الأمريكية. في كلمته أمام حشد كبير من الناخبين التقدميين، وصف ممداني أعضاء المنظمة بأنهم «وحوش»، واتهمهم بإنفاق ملايين الدولارات للتأثير على الرأي العام الأمريكي وتحريض المواطنين ضد بعضهم البعض، بهدف حماية مصالح سياسية مرتبطة بالصراع في غرب آسيا. كما ربط ممداني بين نشاط «إيباك» والسياسات الصهيونية في غزة، معتبرًا أنّ الدعم الذي تقدمه المنظمة يسهم في استمرار الحرب وما وصفه بـ«الإبادة»، في إشارة إلى العمليات العسكرية الصهيونية في القطاع. وخلال خطابه الذي استمر نحو ثلاثين دقيقة، دعا ممداني إلى دعم مرشحين تقدميين في انتخابات الكونغرس، مشيرًا إلى ضرورة تغيير موازين القوى السياسية داخل الحزب الديمقراطي، بما يسمح وفق تعبيره بموقف أكثر صرامة تجاه الحكومة الصهيونية وسياساتها.

تغيّر المزاج الشعبي.. فلسطين في وعي الناخب الأمريكي

التحوّل في نيويورك ليس معزولاً عن السياق الوطني. فصور الدمار في غزة، والاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأمريكية، والتغطية الإعلامية الواسعة للانتهاكات، كلها عوامل ساهمت في تغيير نظرة قطاعات واسعة من الأمريكيين إلى الصراع .لم يعُد الدعم لكيان الاحتلال «بديهياً»، بل أصبح موضع مساءلة.
وللمرة الأولى منذ عقود، تظهر استطلاعات الرأي أنّ نسبة كبيرة من الديمقراطيين، خصوصاً الشباب، تتعاطف مع الفلسطينيين وتعارض استمرار الدعم العسكري غير المشروط. هذا التحوّل الشعبي هو ما يمنح التيار التقدمي زخمه الحقيقي، لأنه يُعبّر عن شعور جمعي بأنّ السياسة الأمريكية تجاه غرب آسيا تحتاج إلى إعادة نظر جذرية.

إعادة تشكيل التحالفات داخل مدينة متعددة الهويات

نيويورك مدينة تعكس تنوعاً عرقياً ودينياً واجتماعياً فريداً، وهذا التنوع يلعب دوراً أساسياً في إعادة تشكيل التحالفات السياسية. ففي الأحياء الثرية في مانهاتن، ما زال الخط التقليدي يحظى بدعمٍ نسبي، بينما تتجه مناطق مثل بروكلين وبرونكس وهارلم نحو خطاب أكثر جرأة في الدفاع عن الفلسطينيين.
هذا التباين لا يعكس فقط اختلافاً طبقياً، بل يعكس أيضاً اختلافاً في التجربة التاريخية، فالمجتمعات التي عانت من التهميش والعنصرية ترى في مأساة غزة امتداداً لمعاناة الشعوب المضطهدة حول العالم. وبذلك، تصبح فلسطين جزءاً من هوية سياسية جديدة تتشكل في المدن الأمريكية الكبرى، حيث تتقاطع قضايا العدالة العرقية والاجتماعية مع قضايا السياسة الخارجية. ختاماً ما يجري في نيويورك اليوم ليس مجرد تنافس انتخابي، بل تحوّل عميق في الوعي السياسي الأمريكي. فالقضية الفلسطينية، التي كانت تُعامل لسنوات كملف حساس لا يقترب منه السياسيون، أصبحت اليوم محوراً يعيد تشكيل التيار التقدمي داخل الحزب الديمقراطي.
هذا التحوّل لا يعني أنّ الطريق نحو تغيير السياسة الأمريكية تجاه كيان الاحتلال أصبح سهلاً، لكنه يشير بوضوح إلى أنّ الصمت لم يعُد ممكناً، وأنّ جيلاً جديداً من السياسيين والناخبين يرى في فلسطين قضية أخلاقية لا يمكن تجاهلها. وبينما تستعد نيويورك لانتخابات الكونغرس المقبلة، يبدو أنّ السؤال الحقيقي لم يعُد: من سيفوز؟ بل: إلى أي مدى ستستمر فلسطين في إعادة رسم ملامح السياسة الأمريكية من الداخل؟

لافروف يحذر من حرب نووية مباشرة مع «الناتو»

حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من أنّ الأوضاع الدولية الراهنة تشهد تصعيداً خطيراً قد يقود إلى مواجهة مباشرة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، مؤكداً أنّ مثل هذا السيناريو، إذا وقع، قد يتطور بسرعة إلى تبادل ضربات نووية ستكون له عواقب كارثية على الأمن والاستقرار في العالم بأسره.
وفي مقال حمل عنوان «أوكرانيا وأوروبا والأمن العالمي»، ونُشر في مجلة «الأحداث السياسية الدولية» التابعة لوزارة الخارجية الروسية، عرض لافروف رؤيته للتطورات الجيوسياسية، مشيراً إلى أنّ أوروبا ما زالت تسعى إلى التوسع شرقاً عبر محاولات استيعاب أوكرانيا ومولدوفا، إضافة إلى إدخال أرمينيا ضمن نطاق نفوذها السياسي والأمني، في وقت قام فيه «الناتو» بضم فنلندا والسويد، وهو ما تعتبره موسكو تغييراً خطيراً في ميزان الأمن الأوروبي.
وأضاف لافروف أن أوكرانيا تُستخدم، وفق وصفه، كـ«قبضة هجومية» ضمن مشروع عسكري أوسع تقوده القوى الغربية، وقد يتم توظيفها في صراع قد لا يبقى محصوراً داخل الإطار الإقليمي، بل يمتد إلى مواجهة أوسع بين روسيا وحلف الناتو. وأكد أنّ هذا الوضع يرفع منسوب التوتر الدولي ويزيد من احتمالات فقدان السيطرة على مسار الأحداث.

حذّر لافروف من أن تصاعد التوتر بين روسيا والناتو قد يؤدي إلى حرب مباشرة قد تتوسع وربما تشمل استخدام السلاح النووي، ما يُهدد الأمن العالمي

وأشار أيضاً إلى أنّ أوروبا تعمل على رفع جاهزيتها العسكرية في السنوات المقبلة، مع خطط للوصول إلى مستوى عالٍ من الاستعداد القتالي بحلول عام ٢٠٣٠، عبر زيادة الإنفاق الدفاعي وتطوير القدرات العسكرية، وهو ما يراه مؤشراً على نية واضحة للاستعداد لمواجهة محتملة مع روسيا.
كما اتهم لافروف النُخب الأوروبية بأنها استثمرت موارد سياسية ومالية ضخمة في دعم أوكرانيا، إلى جانب رفع ميزانيات الدفاع داخل دول الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو»، ما ساهم في تعميق حالة الاستقطاب الدولي. واعتبر أنّ استمرار هذا النهج التصعيدي قد يدفع العالم نحو مرحلة أكثر خطورة، تتسم بغياب الاستقرار وإمكانية انزلاق الأوضاع نحو مواجهة واسعة النطاق.
وختم لافروف تحذيراته بالتأكيد على أنّ الحل الوحيد لتجنب هذه السيناريوهات هو العودة إلى الحوار السياسي ومعالجة جذور الخلافات الأمنية بشكلٍ جدي، محذراً من أنّ تجاهل هذه المخاطر قد يؤدي إلى نتائج لا يمكن السيطرة عليها لاحقاً.

تصاعد المواجهات في جنوب لبنان مع خسائر في صفوف الاحتلال

شهد جنوب لبنان تصعيدًا ميدانيًا جديدًا مع احتدام المواجهات في محور كفرتبنيت وسلسلة جبال علي الطاهر، حيث أعلنت قوات الاحتلال الصهيوني مقتل أحد جنود وحدة «ماجلان» الخاصة وإصابة ١٣ آخرين في عملية عسكرية، بعد تعرض القوات لهجوم بالصواريخ وقذائف الهاون والطائرات المسيّرة، وفق ما أقر به الجيش ووسائل إعلام صهيونية.
وتشير المعطيات إلى أنّ العملية العسكرية الصهيونية واجهت مقاومة عنيفة حالت دون تحقيق أهدافها، في وقت اعتبرت فيه وسائل إعلام صهيونية أنّ محور كفرتبنيت أصبح من أكثر الجبهات استنزافًا لقوات الاحتلال في الأيام الأخيرة، مع تكرار وقوع خسائر بشرية وعسكرية في صفوفه. في المقابل، نفى حزب الله الاتهامات الصهيونية بشأن خرق اتفاق وقف إطلاق النار، مؤكدًا أنّ الاحتلال هو الطرف الذي يواصل الاعتداءات اليومية على الأراضي اللبنانية.
وأوضح الحزب أنّ كيان الاحتلال ارتكبت مئات الخروقات، شملت غارات جوية وقصفًا مدفعيًا واستهدافًا لبلدات مدنية، ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى وأضرار واسعة في البُنية التحتية.
وأكد الحزب أنّ عملياته تأتي في إطار التصدي للتوغلات والاعتداءات الصهيونية والدفاع عن السيادة اللبنانية، محملًا الاحتلال المسؤولية الكاملة عن التصعيد. كما دعا المجتمع الدولي إلى إلزام كيان الاحتلال باحترام اتفاقات وقف إطلاق النار ووقف انتهاكاتها المتكررة.
وتعكس التطورات الميدانية الوضع في جنوب لبنان، إذ تؤكد المقاومة، وفق بياناتها، جاهزيتها لمواجهة أي تقدم صهيوني، بينما يقر الاحتلال بتكبد خسائر متواصلة في صفوف قواته، الأمر الذي يعكس صعوبة العمليات العسكرية في جنوب لبنان.

هرمز مقابل جنوب لبنان.. هندسة الردع الإيرانية التي أطبقت على واشنطن

الوفاق
د. سلام عودة المالكي

في الشرق الأوسط الإيراني الجديد لم تعُد المعارك تُحسم بعدد الصواريخ، إنما بعدد البراميل التي تمر عبر مضيق هرمز. إنّ الولايات المتحدة تواجه أزمة استراتيجية غير مسبوقة؛ حليفها الإسرائيلي يضغط نحو التصعيد، وخصمها الإيراني يردّ بربط أمن الجنوب اللبناني بأمن الملاحة العالمية. وفجأة، تحول وقف إطلاق النار في لبنان من ملف إقليمي إلى شرط لاستمرار تدفق النفط للعالم. في قلب هذه المعادلة، تجد واشنطن نفسها بين مطرقة التزامها لإسرائيل وسندان المصالح الحيوية العالمية.

ولم يعد المشهد مجرد حليف متمرد أو خصم إقليمي يلوح بالقوة، بل شبكة ردع بالغة التعقيد نسجتها طهران؛ طرفها الأول جبهة الجنوب اللبناني، وطرفها الآخر مضيق هرمز، وبينهما تقف الولايات المتحدة محاصرة بقواعد لعبة لم تعد تملك وحدها سلطة تقريرها. إنّ الإدارة الأمريكية تواجه اليوم مأزقاً مزدوجاً؛ على جبهتها الأولى، حليف إسرائيلي يتحرك بمنطق «الأرض المحروقة» حتى لو خرّبت تفاهمات واشنطن مع طهران. وكل جولة تصعيد تطلقها تل أبيب تستنزف من رصيد الهيبة الأمريكية وتظهرها عاجزة عن ضبط سلوك أقرب شركائها. أمّا الجبهة الثانية، فهي طهران التي تركت منطق الدفاع التقليدي، وانتقلت إلى «ردع متناظر»؛ معادلته بسيطة وقاسية في آن معاً، أمن الضاحية الجنوبية لبيروت مقابل أمن شمال فلسطين المحتلة، والعبور الآمن في مضيق هرمز في مقابل أمن العاصمة الأمريكية، إذ إن أي خرق إسرائيلي في لبنان لن تُجيب عنه المقاومة وحدها، بل ستُحمّل واشنطن كلفته مباشرة عبر التلويح بإغلاق الشريان التاجي للطاقة العالمية. في المقابل، تقف دول الخليج الفارسي «قلب صناعة الطاقة» في منطقة رمادية، وفي الوقت نفسه رأت واشنطن تبحث عن تفاهم مع إيران لتجنب الأسوأ. فكانت النتيجة استراتيجية «تحوط» واضحة: الابتعاد عن التصعيد، ودعم الوساطات القطرية والباكستانية، والتفاهم المباشر مع طهران لضمان بقاء مضيق هرمز مفتوحاً. أمّا لبنان، فيبقى مركز الثقل. تحاول بيروت الرسمية تثبيت هدنة عبر الوساطة الأمريكية؛ لكن حزب الله يرفض أي نزع للسلاح تحت النار، ويربط مصير جبهته الجنوبية بمسار التفاوض الإقليمي الأوسع. وهكذا تحول الجنوب اللبناني من جبهة عسكرية إلى ورقة ضغط جيوسياسية تتحكم في مصير الملاحة الدولية. أمام هذا الاستعصاء، تقف واشنطن أمام ثلاثة مسارات، هي:

المسار الأوّل: كبح الحليف بالقوّة

هذا المسار هو الأقرب إلى الواقع، وهو يتطلب ضغط أمريكي غير مسبوق على إسرائيل لفرض وقف إطلاق نار شامل في لبنان، واستخدام ورقة الدعم العسكري كورقة مساومة. ونجاح هذا المسار يعني إنقاذ محادثات «بورغنستوك» السويسرية، وتجاوز مهلة الـ٦٠ يوماً باتفاق دائم يبقي هرمز مفتوحاً.

المسار الثاني: أمن إقليمي مشترك

خيار بعيد المدى، يقوم على تحويل حماية الممرات البحرية من عبء أمريكي فردي إلى التزام جماعي يضم الخليج الفارسي وإيران وتركيا وباكستان، وثمنه اعتراف أمريكي ضمني بالنفوذ الإيراني، ومقابله إنهاء لغة «العقاب الفوري».

لقد أثبتت طهران أنها لم تعد مجرد خصم إقليمي، إنما ندّ استراتيجي يصيغ شروط اللعبة، وأن زمن فرض الإرادة بالترسانة العسكرية وحدها، قد ولّى إلى غير رجعة

المسار الثالث: الحرب الاقتصادية

وهو الأسوأ حيث يؤدي فشل أمريكا في ضبط إسرائيل إلى إغلاق إيراني فعلي لمضيق هرمز، فيتبعه تدخل أمريكي عسكري لكسره. والنتيجة ليست معركة بحرية فحسب، بل انهيار سلاسل الإمداد، وصدمة طاقة عالمية، وعودة الجميع إلى طاولة المفاوضات من موقع أضعف بكثير.

الخلاصة: نهاية زمن الإملاءات

الشواهد الميدانية لا تكذب، فإيران نجحت في نقل الصراع من تلال الجنوب إلى عمق الاقتصاد الغربي، ووضعت «تفاهم إسلام آباد» على حافة الانهيار. وفي الداخل الأمريكي، يتصارع تياران؛ صقور يطالبون بكسر الحصار بالقوة، وخبراء اقتصاد وعسكر يحذرون من كارثة لا يمكن تحمل عواقبها. بحسب هذا المشهد، لم يعد أمام واشنطن سوى خيار واحد عملي، دبلوماسية إلزامية تضبط سلوك إسرائيل، وتثبت هدنة لبنان، وتعيد تأمين الملاحة في مضيق هرمز، وما عدا ذلك، ليس سوى انزلاق نحو حرب استنزاف شاملة. لقد أثبتت طهران أنها لم تعد مجرد خصم إقليمي، إنما ند استراتيجي يصيغ شروط اللعبة. وأن زمن فرض الإرادة بالترسانة العسكرية وحدها، قد ولّى إلى غير رجعة.

«محمد مهدي طهرانجي»؛ أبٌ وعالِمٌ وسائرٌ نحو الشهادة (٢/٢)

مهندسو إيران القوية

يبدو أن ثقافة الشهادة كانت راسخة في عائلتكم. كيف ترسّخت فيكم؟

أرى أن النظر إلى الشهادة كـ«فن» لا ينتقل بالكلام فقط، بل بالفعل. نحن مدينون كثيراً لجلسات الأخلاق عند المرحوم الحاج السيد مجتبى طهراني. كان يقول إن الأخلاق تُمارَس ولا تُقال فقط. هذه الأخلاق كانت نمط حياة أبي وأمّي، وقد جرت في حياتنا. منذ ولادتي كبرت في مجالسه في شهر محرّم والأيام الفاطمية، وبقينا نستفيد منه حتى عام ٢٠١٢.

أذكر أيضاً أنه حين استُشهد القائد نيلفروشان مع السيد حسن نصر الله، بحكم صلة القرابة، كان بيتنا يعيش حالة خاصة. في إحدى الليالي كنّا ذاهبين إلى بيت السيد نيلفروشان لتعزية العائلة، فقلت لأمي إن السنة الدراسية بدأت وإن أبي مشغول جداً، لكنها قالت إنهما سيأتيان. وفعلاً، وصلا قبلنا رغم بُعد الطريق. رأيت في عيونهما غبطة حقيقية لمن بلغ ذلك المقام.

التوكل على الله كان خلقاً دائماً في حياتهما. كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول بثبات: «توكلنا على الله». ولم يكن ذلك كلاماً على اللسان، بل كان شيئاً يخرج من القلب.

هل كان له توسل خاص في أعماله؟

كانت له علاقة قلبية خاصة بالإمام الرضا(ع)، وكان من خدّامه. حين تتعقد الأمور، يتوسل الإنسان بالإمام الرضا(ع) أو يزور مدينة مشهد المقدسة. هذه الجهة من الحياة كانت واضحة جداً في حياة أبي.

أمّا في مجالس الإمام الحسين(ع)، فلم يكن يتصنع أبداً. كان يحب المجالس التقليدية والبسيطة، حيث يستطيع أن يبكي بلا قيود. روى أخي أنه ذهب معه مرة إلى حسينية قديمة في شارع ري (جنوب العاصمة)، وبعد العزاء قال أبي بارتياح: «ما أجمل أن يكون الإنسان في مكان لا يعرفه فيه أحد فيرتاح»! ولم يكد ينهي كلامه حتى اقترب أحد طلاب جامعة آزاد وشكره على قرار يتعلق بالأربعين. عندها أنزل أبي رأسه وكأنه أدرك أنه حتى هناك لا يستطيع أن يبقى مجهولاً؛ لكن العزاء كان بالنسبة له هو المكسب الحقيقي.

كيف كان يتعامل مع المشكلات؟

المشكلات كانت تزعجه طبعاً؛ لكنه كان يمنح نفسه فرصة للتأمل والصبر، ثم يراجع الطريق والهدف. لم يكن يتراجع بسهولة. كان جريئاً في الدخول إلى عمق العمل، ولم يكن محافظاً بالمعنى الذي يمنعه من المبادرة.

ما أكبر درس أخلاقي أخذته منه؟

درسان أساسيان: الأول ألّا أكون أحادية البُعد في الحياة؛ أن أرى البُعد الروحي، والجسدي، والأخلاقي، والعائلي، وأحاول إقامة التوازن بينها. والثاني هو الارتباط بالله والقرآن. أمّي كانت تحفظ أجزاء من القرآن وتعمل في المجال القرآني، وأبي كان كثير التدبر والتلاوة. هذا بالنسبة إليّ درس كبير.

كيف كانت والدتكم تتحمّل قيود الحماية والغياب؟

أمّي لم تكن تنهار. كانت تحاول أن تحمل العبء بنفسها، حتى في الأمور البسيطة مثل الشراء أو شؤون البيت؛ لكنها لم تكن تسمي ذلك «تحملاً». قبل أسبوعين من شهادتها، قالت لي في حديث أُمّ وابنتها: «لا تتحملي في الحياة، التحمل قبيح، اصبري. إذا صبرتِ صار كل شيء جميلاً، لأنك حين ترين أنك في الطريق والهدف، تصبح المشقة حلوة».

كانت تعيش هذا فعلاً. إذا ثقلت عليّ مشاغل الأولاد، كنت أتصل بها لأتذمر قليلاً، فتعيدني إلى الهدوء وإلى الله الذي يرى ويعلم. كانت تقول: «إذا خدمتِ أولادك فلا تمنّي عليهم، قولي إنهم من شيعة أمير المؤمنين(ع)، والله شاهد على هذه الخطوة».

ما الذي كانت تقدّمه لوالدك في حياته؟

لم تكن المسألة عملاً محدداً، بل كان وجودها مؤثراً. أحياناً يُعرَّف قدر المرأة خطأً بالشهادة الجامعية أو العمل الخارجي فقط؛ لكن أمّي لم تكن أسيرة لهذه التعريفات. لم تكن تحمل شهادة جامعية؛ لكنها كانت تعمل في البيت بالقرآن، قراءةً وحفظاً، وكانت منتبهة لدورها زوجةً وأمّاً وجدة.

محبتها اللامحدودة كانت، في رأيي، القوة المحركة لأبي. كانت تجمع العائلة، تحافظ على صلة الرحم، وتدير العلاقات العاطفية بين الأقارب. في العربية يقال عن بعض الناس إنهم «مُنفّس الكرب»، أي إن وجودهم نفسه يبعث الراحة فيمن حولهم. أبي وأمّي كانا كذلك في العائلتين.

هل كانت تخشى أن يستشهد والدك وتبقى وحدها؟

نعم. كانت تقول ذلك. ربما لهذا كانت تحاول دائماً أن تكون معه. كان لديها قلق من أن تفوتها القافلة. في السنوات التي كانت فيها خادمة في حرم السيدة معصومة(س)، كانت تقول إنها تدعو كثيراً لهذا الأمر. وبعد شهادة الشهيدة معصومة كرباسي في لبنان مع زوجها، تأثرت أمّي كثيراً، وقالت مع نفسها: «إذن يمكن أن أستشهد مع زوجي أيضاً».

كانت تراجع حياتها وكأن لديها قائمة داخلية: هل أعيش مثل الشهداء؟ ماذا فعلوا؟ ماذا قصّرت فيه؟ هذا لا يحدث فجأة؛ لابدّ أن وراءه حساباً ومراقبة.

هل كان والدك يشارك والدتك في القرارات؟

نعم، كان هناك تشاور بالتأكيد؛ لكن أمّي كانت ترى كلام أبي حجة أخيرة. إذا أرادت شيئاً وسألته فقال إن الوقت غير مناسب، لا تدخل في البحث عن الأسباب، بل تقول: «إذن ليس فيه صلاح، ولا أفعله». كانت تثق به تماماً.

هل كانا يتحدّثان عن الشهادة معاً؟

أرى أن هذا طريق اختاراه معاً. حياة أبي وأمّي تشبه قطعة تركيب مكتملة؛ كانا يكملان بعضهما، ولذلك جاء مصيرهما النهائي معاً. كانا مطمئنين إلى أننا نحن الأولاد وصلنا إلى مرحلة من الاستقرار، ولم يعد أحد منّا طفلاً متعلقاً بالبيت.

كانت أمّي تقول في الفترة الأخيرة إن جدّتها توفيت في السادسة والخمسين، وجد أبي توفي في التاسعة والخمسين، ثم تقول: «أنا ووالدكم نعيش وكأننا أكثر من المدة». كانت في السابعة والخمسين حين استُشهدت، وكان أبي في التاسعة والخمسين قبل بلوغه الستين. وكانت قد ضاعفت درس حفظ القرآن لأنها كانت تقول إنها لا تريد أن تلقى الله وهي مدينة للقرآن.

كما نُقل بعد شهادتها أنها رأت قبل ثلاثة أشهر، في شهر رمضان، الحاج قاسم سليماني في المنام، فأعطاها ست أقراص من التربة؛ إثنتين لها ولأبي، وأربعة لمرافقيهما. وفي ليلة الحادثة استُشهد أربعة من الحماية. نحن الأبناء لم نكن نعلم بهذا المنام؛ لكن بعض مَن حول أبي كانوا يعرفونه.

هل كانت هناك علامات قبل الشهادة؟

من جهة أمّي لا؛ كانت منشغلة بالحياة اليومية ولا تظهر قلقها. أمّا من جهة أبي، فقد شعرنا بشيء. أتذكر ليلة الأربعاء قبل الحادثة جيداً. كنّا نجتمع عادة في نهاية الأسبوع، وأمّي دعتنا للعشاء ودَعت عمّي لأنه كان وحيداً، حيث كانت زوجته في مدينة مشهد للزيارة. ورغم ألم ركبتها وخدمتها ذلك الأسبوع في قم المقدسة، قالت إنها ستعد طعاماً بسيطاً للتجمع.

في تلك الليلة شعرنا بقلق أبي بسبب أوضاع المنطقة. كان يقول إن الكيان الصهيوني قد يهاجم في أي لحظة؛ لكننا كنّا ننظر إلى الأمر ببساطة ونقول إن ذلك مستحيل، وربما تكون هناك عمليات تخريب داخلية فقط. كنّا نرى القلق في وجهه؛ وكان يظهر عنده بالصمت والتأمل. أذكر أن أختي أخذت جهازه اللوحي وبدأت تقرأ الأخبار بصوت عالٍ، فلما وصلت إلى أخبار عن احتمال الهجوم، قال لها: «اتركيه يا ابنتي، ليس كل شيء يُقرأ بصوت عالٍ». كان واضحاً أن ذهنه مشغول.

ليلة الحادثة كنّا خارج طهران. قرابة الثالثة فجراً استيقظت على صوت اضطراب في الهواء واهتزاز الأرض. لم تكن وكالات الأنباء قد نشرت شيئاً. وبعد أن راجع زوجي الأخبار قال إن الكيان الصهيوني هاجم. أول مقطع رأيته كان لحريق بيت والدي؛ لكن كُتب تحته «منطقة الشهيد محلاتي». عرفت المبنى من ألوانه؛ لكنني رفضت التصديق. ثم ذُكر شارع فرحزاد، ففهمت.

قلت مع نفسي ربما لم يكن أبي في البيت، لأنه لو شعر بالخطر لما بقي هناك. هاتف أمّي كان يرنّ لأنه قُذف إلى الخارج، أمّا هاتف أبي فلم يكن متاحاً. اتصلت بأخي وطلبت منه أن يذهب ليرى هل السيارات في المرآب. فريق الحماية لم يكن يجيب لأنهم استُشهدوا أيضاً. ذهب أخي وواجه المشهد، ثم عدت أنا إلى طهران.

عندما وصلت وشغّلت التلفاز، بدأت الأسماء تظهر واحداً بعد آخر. كان الحزن يتقاسمنا باستمرار. ما شهدناه في تلك الأيام الإثني عشر وتشييع الشهداء كان استثنائياً. هؤلاء الشهداء استُشهدوا في يوم عيد الغدير، وأُخذوا إلى مثواهم مع بداية محرم والدموع في ذكرى استشهاد الإمام الحسين(ع). هذه المعاني تمنح الإنسان سكينة، رغم أن الفقد يبقى ويكبر أحياناً.

ما يؤلمني كثيراً أن شهادة العلماء جاءت مع شهادة جيران أبرياء، نساء وأطفال وأناس لا ذنب لهم. هذا يكشف خبث العدو. كان أبي يقول في أحد أحاديثه: «حين يكون عدوك هو الكيان الصهيوني، تصبح حياتك حلوة». أي إن خبثه يؤكد أنك في الطريق الصحيح. إذا رأيت اسمك في قائمة الموساد، فهذا يعني أنك كنت تعمل عملاً مؤثراً، وعليك أن تواصل.

هل شعرتِ في آخر لقاء أو إتصال أن هذه قد تكون المرّة الأخيرة؟

لا، أبداً. نحن، لأننا من جهة أبي سادة، أي «طباطبائيون»، نحب جداً اجتماع السادة في عيد الغدير. كنّا ننتظر أن نلتقي يوم السبت، يوم العيد. حديثي الأخير مع أمّي كان عن ترتيب الضيافة وأحوال الأطفال. وحديثي مع أبي كان قصيراً جداً، سأل بسرعة عن أحوالنا وأحوال الحديقة والأولاد، ثم أنهى الاتصال. ظننت أنه مشغول الذهن، وقلت لأمّي: «إنني أشعر أن باله منشغل». كنّا لا نلح عليه في مثل هذه الحالات، بل ننتظر حتى تمر المرحلة ويخبرنا هو.

لاحقاً سمعت أن مَن كانوا حوله في العمل قالوا إن الدكتور كان في الأسبوع الأخير قلقاً في كل لحظة، وكانت أكثر مخاوفه على أمّي، إذ كان يقول ربما يستهدفون مكان العمل أو يحدث شيء في الطريق؛ لكنه لم ينقل إلينا شيئاً من هذا القلق.

بعد شهادة والديك، كان قائد الثورة الشهيد(ض) إلى جانب عائلتكم بطرق مختلفة. كيف أثّر ذلك فيكم؟

بعد شهادة أبي وأمّي، دُعينا من قبل السيد القائد إلى مجلس ختم لشهداء حرب الأيام الإثني عشر المفروضة. أتذكر أنني في ذلك اليوم كنت في حال مختلف. شعرت بطمأنينة وسكينة عجيبتين. حين دخلنا حسينية الإمام الخميني(رض)، كان التعامل محترماً ومفعماً باللطف، وشعرنا أننا مدعوون بشكل خاص. مع دخول قائد الثورة الشهيد(رض)، شعرت أن الحزن الجالس في داخلي بسبب فقد أبي وأمّي قد ذهب فجأة. هناك اطمأنت قلوبنا. قلت في نفسي: «إذا كان أبي جندياً للسيد القائد، فدعاء الأبوة منه الآن خلفنا. وقد قال لنا إنه يدعو لنا جميعاً، وكان هذا ثميناً جداً».

بعد مدة تكررت هذه الألطاف، ودُعينا مرة أو مرتين في مناسبات مثل يوم الطالب وأعياد أخرى. شعور الانتماء إلى هذه العائلة الكبيرة كان يمنحني عزاً. هناك فهمت بعمق الفرق بين مكانة الشهيد ومَن يرحل رحيلًا عادياً؛ هذا العز هو جبر إلهي لعائلات الشهداء. كما وصلتنا رسائل متعددة من السيد القائد. جاء الدكتور حداد عادل حاملاً رسالة منه، وكان ذلك سبباً في سكينتنا. كما جاء الشهيد القائد شيرازي مع زوجته، وكانت جلسة ودّية.

ثم أُخبرت ذات مرة أن لدينا ضيوفاً مميزين. قيل لنا إن الضيفات من النساء. وبعد يومين فقط استقبلنا ثلاث عزيزات: السيدة بشرى والسيدة هدى، نجلتي قائد الثورة الشهيد، وزينب ابنة السيدة بشرى. كانت جلسة لا تُنسى. تحدثنا ساعة ونصف كأننا نعرف بعضنا منذ سنوات. كان بيننا حديث مشترك كثير، وكانت السيدة هدى تعرف أبي من خلال الدكتور مصباح، وكانت قد رأت أمّي أيضاً. كانت جلسة مفعمة بالراحة.

في مارس/ آذار ٢٠٢٤، وقبل شهادة أبي وأمّي، تشرّفنا بلقاء خاص مع قائد الثورة الشهيد(ض): أنا وأبي وأمّي وأخي. كانت هيبته وصلابته تملآن عيني إلى درجة أنني لم أستطع الكلام. أمّا أمّي فتقدمت وطلبت منه أن يدعو لها بحسن العاقبة. وفي النهاية استُشهدوا جميعاً. هنيئاً لهم. أمر يتكرر في ذهني دائماً: أبي وأمّي لم يكونا يطيقان أن يصيب قائد الثورة الشهيد(ض) أدنى أذى، فكيف بشهادته؟ لذلك أقول إن من السعادة أن بعض أصحابه رحلوا قبله. لو كان أبي وأمّي موجودين، ربما لم يكونا قادرين على احتمال هذه الأيام الثقيلة.

حين استُشهد السيد القائد، تضاعف ألمنا مرات. شعرنا أننا تيتمنا مرة أخرى. يوم جاءت السيدة بشرى، شعرت أنها أخت كبرى لي؛ لذلك، بعد شهادته، أحسسنا أننا فقدنا عائلة من جديد. نسأل الله أن يذكرونا جميعاً بالدعاء على مائدة أبي عبد الله الحسين(ع).

الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام الحسين(ع):

مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ
إلا وَلَهُ تَسْبِيحٌ يَحْمَدُ بِهِ رَبَّهُ

باستخدام تكنولوجيا النانو

ابتكار طبي إيراني يعزز الكشف المبكر عن جرثومة المعدة المسببة للسرطان

الوفاق/ تمكّن متخصصون في إحدى الشركات المعرفية الإيرانية من توطين مجموعة تشخيص سريعة وغير جراحية لبكتيريا «هيليكوباكتر بيلوري»، وذلك بالاستفادة من تكنولوجيا النانو وتقنية «الاختبار بالتدفق الجانبي» (Lateral Flow Assay). ويُعدّ هذا الإنجاز خطوة مهمة نحو الوقاية من الأمراض الهضمية المزمنة وخفض تكاليف العلاج ضمن منظومة الرعاية الصحية في البلاد.

وتُعدّ بكتيريا «هيليكوباكتر بيلوري» من أكثر العوامل المعدية انتشاراً في العالم، إذ تُعدّ السبب الرئيسي لقرحة المعدة وقرحة الاثني عشر، كما تزيد من خطر الإصابة بسرطان المعدة. وتشير الإحصاءات العالمية إلى أن نحو ٤٤٪ من سكّان العالم يتعرّضون لهذه البكتيريا. ونظراً إلى أن هذه العدوى تُعدّ أهم عامل قابل للسيطرة في نشوء سرطان المعدة، فإن التشخيص المبكر لها يؤدي دوراً حاسماً في حماية الصحة العامة.

المزايا التنافسية للمجموعة الإيرانية

تعتمد مجموعة التشخيص التي طوّرتها هذه الشركة المعرفية على رصد المستضدات السطحية للبكتيريا في عينات البراز، ما يسهّل عملية التشخيص إلى حد كبير. ومن أبرز مزايا هذا المنتج مقارنة بالطرق التقليدية:

السرعة والدقة العاليتان: توفير النتائج خلال وقت قصير.

طريقة غير جراحية: الاستغناء عن إجراءات أخذ العينات الطبية المعقّدة.

الجدوى الاقتصادية: خفض تكاليف الفحوص المخبرية وعدم الحاجة إلى تجهيزات متقدمة للتشخيص الأولي.

سهولة الوصول والاستخدام: إمكانية استعماله في المستشفيات والعيادات التخصصية والصيدليات وحتى في البيئات المنزلية.

التأثير في النظام الصحي وبرامج الفحص المبكر

يرى خبراء الصحة أن القضاء على هذه العدوى يمكن تحقيقه في كثير من الحالات عبر دورة علاج دوائي بسيطة، ولذلك فإن استخدام أدوات التشخيص السريع يمكن أن يسهم بشكل ملحوظ في تحسين مؤشرات الفحص المبكر. كما أن توسيع نطاق الوصول إلى هذه التكنولوجيا، خصوصاً في المناطق الأقل حظاً والمراكز الطبية التي تفتقر إلى المختبرات المتقدمة، يمكن أن يخفف بصورة كبيرة من عبء الأمراض الهضمية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الشركة المعرفية سبق أن نشطت في إنتاج أنواع مختلفة من مجموعات التشخيص السريع، حيث تُطرح جميع منتجاتها وفق المعايير الدولية لإدارة جودة الأجهزة الطبية. كما أن توطين هذه التكنولوجيا لا يساهم فقط في تقليل الاعتماد على المنتجات المستوردة وتوفير العملة الصعبة، بل يُعد أيضاً خطوة مهمة نحو تعزيز مستوى الصحة العامة والوقاية من الأمراض الهضمية ذات التكلفة المرتفعة.

بيان وزراء العلوم في منظمة شنغهاي يتناول الهجمات على المراكز العلمية الإيرانية

تضمّن البيان الختامي لاجتماع وزراء العلوم والتعليم في الدول الأعضاء بمنظمة شنغهاي للتعاون موضوع الهجمات العسكرية على البنية التحتية المدنية، ولا سيما المراكز التعليمية والعلمية في البلاد، وذلك استجابة لمقترح تقدم به وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية «حسين سيمائي صراف».

وبناءً على نص البيان الختامي، أن الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون -بعد تلقيها ومراجعتها للتقرير الذي قدمته الجمهورية الإسلامية الإيرانية حول الهجمات العسكرية على البنية التحتية المدنية، بما في ذلك المراكز التعليمية والبحثية، وكذلك المواطنين المتواجدين في هذه المراكز- أعربت عن قلقها البالغ إزاء هذه الممارسات.

وشدد البيان، استناداً إلى الموقف السابق لمنظمة شنغهاي للتعاون، على رفض استخدام القوة وضرورة الالتزام بمبادئ القانون الدولي الإنساني. كما دعا وزراء العلوم والتعليم في الدول الأعضاء إلى احترام أمن المراكز العلمية والتعليمية وصيانة «المؤسسة العلمية» من تداعيات النزاعات والحروب.

ولفت سيمائي صراف، خلال الاجتماع، إلى الأضرار التي لحقت ببعض المراكز العلمية والجامعية في البلاد جراء العدوان الصهيو - أمريكي، مؤكداً على مسؤولية المجتمع الدولي في حماية البنية التحتية التعليمية والبحثية، ومطالباً بإدراج هذا الموضوع في الوثائق الرسمية للمنظمة.

ويُعدّ إدراج هذا البند في البيان الختامي للاجتماع مؤشراً على اهتمام الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي بضرورة دعم المؤسسة العلمية والمراكز التعليمية والبحثية، والالتزام بمعايير القانون الدولي في ظل الظروف الحرجة والنزاعات.

وانطلق الاجتماع العاشر لوزراء التعليم والعلوم في الدول الأعضاء بمنظمة شنغهاي للتعاون يوم الثلاثاء (١٦ يونيو/ حزيران)، باستضافة من بيلاروسيا في عاصمتها مينسك. وقد استضاف الاجتماع، الذي عُقد بهدف تطوير التعاون متعدد الأطراف في مجالات العلوم والتكنولوجيا والتعليم في المنطقة، وفوداً رفيعة المستوى من الدول الأعضاء على مدار ثلاثة أيام.

تعاون علمي واعد بين إيران وجامعة مالايا

الوفاق/ في إطار تعزيز الدبلوماسية العلمية وتوسيع نطاق التعاون الدولي مع المراكز البحثية المرموقة عالمياً، توصل الملحق العلمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في منطقة شرق آسيا وأستراليا ونيوزيلندا، خلال زيارته إلى كوالالمبور ولقائه بمديري كلية الهندسة في جامعة مالايا (UM)، إلى اتفاقات استراتيجية لافتة لتطوير التعاون العلمي. ويُعد هذا التفاهم خطوة هامة في مسار التآزر العلمي بين البلدين، مما يمهد الطريق لتنفيذ مشاريع هندسية كبرى وتسهيل التبادلات التعليمية. وخلال هذا الاجتماع التخصصي الذي حضره معاونو وعمداء الأقسام المختلفة بكلية الهندسة في جامعة مالايا، أكد «توكل بور»، الملحق العلمي الإيراني، على ضرورة التآزر في مجال التقنيات الحديثة، وذلك بعد استعراض الطاقات البحثية للجامعة في مجالات الميكانيكا، والكهرباء، والكيمياء، والطب، والهندسة المدنية. وقد قوبلت مقترحات الجانب الإيراني لتطوير الدبلوماسية العلمية بترحيب حار من الجانب الماليزي. وبناءً على ذلك، تقرر أن تقوم مجموعات عمل تخصصية من كلا الطرفين ببحث سبل تنفيذ مشاريع مثل «إنشاء مختبرات توأمية»، و«تعريف مشرفين مشتركين للرسائل الجامعية»، و«تبادل الأساتذة والطلاب»، و«إصدار شهادات جامعية مزدوجة» (Joint Degree). كما تم التوصل إلى اتفاقات أولية بشأن تخصيص حصص (منح) خاصة للطلاب الإيرانيين وفرص بحثية (ساباتيكال). وفي سياق الزيارة، أجرى الملحق العلمي الإيراني جولة ميدانية في المختبرات التخصصية بكلية الهندسة، شملت مختبرات الليزر والفوتونيات، والمواد المتقدمة، والهيدروليك، والمجاهر الإلكترونية، وورش العمل الميكانيكية، كما التقى بالطلاب الإيرانيين الباحثين في الكلية واطلع عن كثب على مسار تقدم مشاريعهم البحثية.

خطوة إيرانية كبيرة في مسار علاج باركنسون بالعلاج الخلوي

الوفاق/ تمكّن باحثون في معهد رويان للأبحاث، بقيادة الدكتور حسين بهاروند، في أحدث إنجاز لهم في مجال الطب التجديدي، من تحقيق خطوة مهمة على طريق علاج مرض باركنسون، وذلك من خلال استخدام تقنيات الخلايا الجذعية. ويقدّم هذا البحث مقاربة تهدف إلى استبدال العصبونات المُفرِزة للدوبامين التي فُقدت في أدمغة المرضى، وهو نهج يركّز على ترميم البنية المتضررة، خلافاً للعلاجات الدوائية التي تقتصر في الغالب على تخفيف الأعراض.

ويُعدّ باركنسون من أكثر الأمراض العصبية التنكّسية شيوعاً، إذ ينجم أساساً عن التراجع التدريجي في عدد العصبونات المنتجة لمادة «الدوبامين». ويؤدي انخفاض مستوى هذا الناقل العصبي إلى ظهور مجموعة من الأعراض، من بينها الارتعاش، وبطء الحركة، واضطراب التوازن، وصعوبات في الكلام. وفي حين تركز العلاجات المتاحة حالياً بصورة رئيسية على التحكم في هذه الأعراض، فإنها لا تستطيع استعادة الخلايا العصبية المفقودة، الأمر الذي دفع الباحثين إلى التوجّه نحو تطوير مقاربات قائمة على الطب التجديدي.

تجاوز تحديات التمايز الخلوي

يُعدّ «العلاج الخلوي» أحد أكثر المقاربات الواعدة في علاج مرض باركنسون، إذ يقوم على إنتاج عصبونات جديدة وزرعها في دماغ المريض. غير أن التحدّي الأكبر في هذا المسار يتمثل في الضبط الدقيق لعملية تمايز الخلايا الجذعية نحو عصبونات مُفرِزة للدوبامين، ومنع نموّها غير المنضبط أو تمايزها على نحو خاطئ؛ وهي مسألة ترتبط مباشرة بمستوى الأمان الحيوي لهذا النهج العلاجي. وفي هذه الدراسة، سعى الباحثون الإيرانيون إلى تجاوز هذه العقبة من خلال تصميم استراتيجية متعددة المراحل. فقد عملوا في البداية على تهيئة الظروف المخبرية بما يضمن توجيه الخلايا الجذعية نحو المسار الصحيح للتمايز، بما يسمح بإعادة تكوين الخصائص الجزيئية للعصبونات الموجودة في المنطقة الوسطى من الدماغ.

الابتكارات التقنية للباحثين الإيرانيين

ولضمان التمايز الصحيح للخلايا، استخدم الفريق البحثي الجين «LMX1A» بوصفه مؤشراً رئيسياً؛ وهو جين يؤدي دوراً محورياً في تكوّن العصبونات المُفرِزة للدوبامين. ومن خلال إضافة بروتين فلوري أخضر إلى هذا الجين، بات بالإمكان التعرّف إلى الخلايا التي تمايزت بصورة صحيحة، إذ ظهرت تحت المجهر بوهج مميّز. وقد أتاح هذا الأسلوب مراقبة دقيقة لعملية التمايز وانتقاء الخلايا المناسبة بصورة موجّهة. وفي خطوة لاحقة، نجح الباحثون في تحديد الجزيء «CNTN٢» على سطح غشاء هذه العصبونات؛ وهو اكتشاف تتجاوز أهميته كونه مجرد مؤشّر بسيط. إذ يتيح وجود هذا البروتين السطحي إمكانية فصل الخلايا العلاجية وتنقيتها بدقة، ويقلّل إلى الحد الأدنى من احتمال وجود خلايا غير مرغوب فيها أو غير متمايزة. كما تسهم هذه المرحلة في رفع مستوى الأمان الحيوي لعملية الزرع بشكل ملحوظ، وتخفيف أحد أبرز المخاوف المرتبطة بمجال العلاج الخلوي.

نتائج واعدة في النماذج المخبرية

بعد تنقية الخلايا، جرى زرع العصبونات المُفرِزة للدوبامين المُنتَجة في نماذج حيوانية مصابة بمرض باركنسون. وأظهرت النتائج أن هذه الخلايا استقرت في دماغ الكائن المضيف، وعملت على تعزيز الشبكات العصبية، كما أسهمت في رفع مستوى الدوبامين بشكل ملحوظ، ما أدى إلى تحسن واضح في الأداء الحركي.

ويؤكد الباحثون أن هذه النتائج تحققت في المرحلة ما قبل السريرية، غير أن تصميم آليات دقيقة للتعرّف إلى الخلايا المستهدفة وتنقيتها يُعد خطوة حاسمة على طريق التطبيق السريري لهذا النهج العلاجي. وبحسب قولهم، فإن التركيز على معايير الأمان وتوحيد إجراءات إنتاج الخلايا العلاجية يمكن أن يمهّد الطريق لانتقال هذه التكنولوجيا إلى التجارب السريرية على البشر في المستقبل. ولا تقتصر أهمية هذا الإنجاز على بُعده العلاجي فحسب، بل يسهم أيضاً في تعزيز المكانة العلمية لإيران في مجال الطب التجديدي، ويعكس أن أبحاث الخلايا الجذعية في البلاد قد بلغت مرحلة من النضج العلمي تتيح لها الاقتراب من تقديم حلول عملية لأمراض عصبية معقدة.

ابتكار تكنولوجي يفتح آفاقاً جديدة أمام الصناعات المتقدمة

توطين المجهر التداخلي بدقة نانومترية في إيران

الوفاق/ نجح خبراء إحدى الشركات المعرفية في إيران في توطين تصميم وتصنيع مجهر التداخل بالضوء الأبيض من نوع «ليـنّيك» (Linnik)، ما أسهم في كسر الاحتكار العالمي لهذه التكنولوجيا وفتح المجال أمام تطوير تطبيقات صناعية في قطاعات النفط والفضاء وصناعة السيارات. وقد وصل هذا الإنجاز، الذي تحقق بدعم من المعاونية العلمية والتكنولوجية في رئاسة الجمهورية، إلى مرحلة التسويق التجاري، الأمر الذي يسهم في تقليص اعتماد البلاد على المعدات المستوردة مرتفعة الكلفة.

وقالت فاطمة جعفرياني، مديرة قسم التصميم والتطوير في هذه الشركة، إن التصاميم التقليدية للمجاهر التداخلية مثل «ميراو» و«ميكلسون» كانت تعاني من مسافة عمل قصيرة تحدّ من إمكانية فحص الأسطح الداخلية أو العميقة للقطع الصناعية. أما في تقنية «ليـنّيك» الجديدة، فقد أتاح استخدام عدسات ذات مسافة عمل طويلة تجاوز هذه القيود، بحيث أصبح بالإمكان رصد التفاصيل السطحية على أعماق تصل إلى عشرات المليمترات بدقة نانومترية. وتتيح هذه الميزة فحص مكونات حساسة مثل أسطوانات محركات السيارات بدقة عالية من دون الحاجة إلى قطعها أو إتلافها. ويعتمد هذا الجهاز على تقنيتي «تحليل إزاحة الطور» (PSI) و«الكشف عن القمم في الأهداب التداخلية»، ويوفر خصائص تقنية متقدمة، من بينها دقة عمودية تبلغ ٥ نانومترات، ونطاق مسح يتراوح بين ٤٠ نانومتراً و١٢ مليمتراً، إضافة إلى قدرة تكبير تصل إلى ١٠٠ مرة. وتشمل تطبيقاته الاستراتيجية مراقبة جودة أسطوانات محركات السيارات، واختبار الكتل المعيارية المستخدمة في اختبارات الألتراسونك، فضلاً عن استخداماته في الصناعات الطاقوية والفضائية.

ويُعدّ إنتاج «العدسة التداخلية» -التي تمثل القلب الرئيسي لهذا الجهاز- أبرز إنجاز في هذا المشروع، إذ كانت هذه التكنولوجيا سابقاً حكراً على عدد محدود من الشركات العالمية. وفي حين يتراوح سعر المجاهر الأجنبية من هذا النوع بين ٥٠ ألفاً و٣٥٠ ألف دولار، فقد طُرح النموذج المحلي في السوق بسعر يقارب ٢/٢ مليار تومان. ويؤدي هذا الفارق الكبير في السعر، إلى جانب الإنتاج المحلي للعدسات التداخلية التي تتراوح قيمة كل منها بين ١٠ آلاف و٢٠ ألف دولار، إلى تحقيق وفورات ملحوظة في العملة الصعبة.

ويرى خبراء أن تعزيز الروابط بين الشركات المحلية المنتجة للتجهيزات المتقدمة والصناعات المستفيدة منها يشكّل الحلقة المفقودة التي يمكن أن تسهم في تسريع تسويق هذه التقنيات، وترسيخ مكانة المنتجات المعرفية ضمن منظومة المشتريات الصناعية في البلاد.